رسالة تبصرة المبتدي والمتوجه في التصوف

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتذكر
وأنا الفقير... [illegible]
الأمجد حررة الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

رسالة في التوجه الأتم إلى الله تعالى في التصوف
وكتاب تحفة المبتدي وتذكرة المنتهي
في التصوف
كلاهما للشيخ [illegible] الدين
[illegible] الصوفي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم على الصفوة من عباده بمزية الاجتباء الباذل
لهم جزايل المنح وسوابغ النعماء الذي اخرجهم من باطن الوجود
العلمي وظلام الامكان العدمي الى ظاهر عرصة الوجود
العيني بجميع الانوار والاضواء وقطع بهم الاطوار
والادوار رسوم واثبت لهم الاستيداع والاستقرار المنبه
عليهما في اشرف الانباء ثم نقلهم من ضيق الجسد البشري
وتشعبه وسدفة اللجي الطبيعي العنصري وتركيبه في سفن
العناية والتصديق وعلى براق العمل الصالح والتوفيق
حتى حطوا رحالهم والقوا مراسيهم بمقام حق اليقين
والجلاء وكحل ابصارهم وبصايرهم بنوره فعرفهم
بتر جمعه من اوليته وآخريته وبطونه وظهوره فراوا انه

الوجهة والمعبود في كل افتراق وايتلاف والمقصود بكل اتفاق
واختلاف واقع بين العالمين من اهل السعادة والشقاوة
فخلصوا من غياهب الشكوك والحيرة والمراء واهتدوا لما اختلف
فيه من الحق باذنه بل به فشفوا من كل الاسقام والادواء اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وصلوات الله
تترى على امامهم وقدوتهم وعلاهم مفتاح قفل الكاينات
وخاتم ذروة السيادة والاعتلاء محمد سيد الانبياء
وعلى آله والكمل من اخوانه وورثته حاملي الامانة الالهية
واللواء وحفاظ جميع طرق التلقي والالقاء وعلى
اهل التحقيق والولاء الى يوم الجمع واللقاء اما بعد
فهذه عجالة تتضمن التعريف بكيفية التوجه الاتم الاولى نحو
الحق جل وعلا وكيفية تخليص العزيمة وتجريد المطلب حال
القصد اليه والاقبال بوجه القلب عليه وبيان الصراط
الاقوم والطريق الاقصد الامم الذي اختاره الحق للصفوة
من الانام ونبه عليه في شرعه الذي ارسل به نبيه محمدا خير الانبياء

عليه وعليهم الصلوة والسلام واوضح فيها ان شاء الله تعالى الذكر
والحضور وتفريغ المحل لمواجهة حضرة الحق العلي الكبير
وكيفية الانتقال من ظاهر الذكر الى باطنه ثم الجمع بين ما بطن
وظهر وتعدي ذلك كله الى الفراغ الآتي ذكره لاستجلاء
الحق المستور عن الخلق سره بقلب خال عما سواه ليس صاحبه
وجهة الا اياه واشير ايضا الى ان هذا التوجه مما ينتفع به
المبتدي والمتوسط والعارف المحقق ما عدا الكمل من عباد الله
تعالى فان لكل منهم شانا يخصه وخبرا يخفيه وقتا ينصبه
ليس هذا موضع ذكره ولا هذا مقام بيانه وكشف سره
والله ولي الاحسان والتوفيق لاحسن نهج وطريق

المقدمة

التي يبتني عليها تقرير كيفية التوجه الاعلى
وشرايطه ولوازمه اعلم ايدنا الله واياك بتاييده ونظمنا
في سلك المقربين من عباده انا لا نشك باجمعنا ان لنا
مستندا في وجودنا هو خالقنا وخالق كل شيء ولا نشك
ايضا انه غني عنا سيما من حيث افتقارنا اليه في

في استفادة وجودنا منه اولا وفي امداده ايانا به
بقاؤنا ثانيا وما نحتاج اليه في تخليص نفوسنا من الشقا
وموجباته واسبابه وتحصيلنا اسباب الفوز بالسعادة
ومقام القرب منه ومعرفة كيفية فتح باب حضرته
العليا التي بالدخول فيها تحصل السعادة القصوى
فانه الغني عنا وعن مثل ما افتقرنا اليه ذاتا وصفة
فان النقص والفقر والانفعال من صفاتنا كما ان الفعل
والغنى والكمال ذاتي له ومن صفاته وقد اخبر على
السنة سفرائه انه خلقنا لعبادته واراد منا لنا التحقق
بعبوديته ومعرفته وامرنا بتوحيده ورغبنا
في الحظوة به وطلب السعادة بالاقبال عليه والتوجه
الاخلص من الشرك الخفي والجلي اليه وحذرنا من الغفلة
والنسيان والاغترار بتسويل النفس الامارة بالسوء
ووساوس الشيطان وندبنا للتعرض لنفحات جوده
ووعدنا بالاجابة اذا دعوناه وبذل لنا المنح الخالصة

المخزونة في غيب خزاين وجوده. فوجب على كل مؤمن عاقل منا
طالب خلاص نفسه راغب في تحصيل مقام القربة في المراتب
العالية من حضرات قدسه ان يهتم ويعزم على التوجه اليه
سبحانه بقلبه الذي هو اشرف ما فيه لانه المتبوع لما يشتمل
عليه نسخة وجوده من صور العالم ومعانيه ولانه كما اخبرنا
محل نظر الحق ومنصة تجليه ومهبط امداده ومنزل تدليه لكن
ينبغي لك ان تعلم ان القلب ليس عبارة عن البضعة
الصنوبرية فانها وان سميت قلبا فانما تلك التسمية على
سبيل المجاز وباعتبار تسمية الصفة والحال باسم الموصوف
والمحل والا فكل عاقل يعلم ان القلب الذي اخبر الحق
على لسان نبيه بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن التقي النقي ليس هو هذا اللحم الصنوبري
الشكل فانه احقر من حيث صورته ان يكون محل سره جل
وعلا فضلا عن ان يسعه ويكون مطمح نظره الاعلى ومستواه
وانما القلب الانساني عبارة عن الحقيقة الجامعة بين الاوصاف

والشؤون الربانية وبين الخصايص والاحوال الكونية الروحانية
منها والطبيعية وهي اعني حقيقة القلب ينشئ عرصتها
وتنبسط احكام حضرتها ويظهر من بين الهيئة الاجتماعية
الواقعة بين الصفات والحقايق الالهية والكونية وما يشتمل
عليه بذات الاصلان من الاخلاق والصفات اللازمة
وما يتولد من بينهما بعد الارتياض والتزكية وزوال
الاحكام الانحرافية بغلبة الاعتدال الرباني الحاكم على
الاعتدال الروحاني والطبيعي الصوري العلوي الملكي
والفلكي والاعتدال السفلي العنصري فيظهر الحقيقة القلبية
ظهور السواد من بين العفص والزاج والماء وكظهور النار
من الحجر والحديد فتلك الصورة الظاهرة من
بين ما ذكرنا هي صورة الحقيقة القلبية الموصوفة باوصاف
الحق والعالم والقلب الصنوبري منزل تدلي تلك
الصورة ومراتها والناس فيما ذكرت على درجات
عظيمة التفاوت من عرف كلياتها عرف حقيقة الكلمام

والايمان والولاية والنبوة والرسالة والخلافة والكمال
والقدر المشترك بين جميعها وما يتميز كل واحدة من
هذه عن اخرى فافهم **ثم اقول** فالسير والسلوك
والرياضة من كل سالك هو لتحصيل الهيئة الاجتماعية
الاعتدالية الواقعة بين احكام العلم والاعتقاد الصحيح و
بين الاعمال والاخلاق والصفات على مقتضى الموازين
العقلية والشرعية لظهور حكم الصورة القلبية وحكمها فاذا
ظهرت من حيثية صفة الطالب المتوجه حال غلبة حكم صفته
المقتضية للطلب عليه في صفاتها التي يشتمل عليها
ذاته فهو حدث عزيمة وارادته بموجب الامر الباعث له
على الطلب وقصدها حينئذ تفريغ قلبه بطرز آخر فان
التوجه الاول هو توجه جلي لمحبة ذاتية غير معلومة
السبب والعلة ليس لها متعلق متعين عند التوجه في بدء
امره وطلبه وهذه العلامة اصح العلامات بالنسبة الى
اهل الاستعداد التام فان احكام المناسبات الذاتية غير معللة

واما هذا التوجه الثاني فهو عبارة عن التوجه الى الحق على
ما يعلم نفسه غير متقيد بالتنزيه المسموع او المظنون وكذلك
التشبيه بل يكون توجها مطلقا جمليا هيولاني الوصف قابلا
كل صورة وامر يرد عليه من الحق ظاهرا عن نقش كل اعتقاد
مستحسن او مستنكر جازما ان الحق كماله كمال ذاتي مستوعب
جميع الاوصاف الظاهرة الحسن والخفية منها لا يحيط به
عقل ولا فكر ولا وهم بل هو كما اخبر واشهد وعرف وظهر
لكل من شاء كما شاء ان شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ
لا ينضاف اليه صورة فلا اسم ولا رسم وان شاء صدق عليه
كل حكم وسمي بكل اسم واضيف اليه كل وصف وهو المقدس
على كل حال عن كل ما لا يليق بجلاله ليس منزها عما هو ثابت
له لذاته بشرط او بشروط او بدونها فافهمت يا اخي كذلك
وتقرر هذا العقد في نفسك وانحت كثرة احكامك المختلفة
في وحدة توجهك دون نقش تعشق بشيء او التفات
الى امر حينئذ يثبت المناسبة بينك وبين حضرة القدس حالتئذ

يكون قد تهيأت لتجلي الحق ولان يكون منزل تدليه ومنصة
تجليه فافهم ثم اعلم ان منبع قوى الانسان الطبيعية
والمزاجية وما يتبعها من الصفات والاخلاق والافعال
قلبه وهو مرآة الروح الالهي المفارق المدبر للبدن لكن
بواسطة الروح الحيواني المحمول في الصورة الضبابية الحالة
في التجويف الايسر من القلب الصنوبري المذكور والروح
الالهي المشار اليه من حيث القلب المذكور الجامع بين خواص
الروح وخواص المزاج مرآة للسر الالهي المشار اليه بقوله
ووسعني قلب عبدي المؤمن فمن تشعبه للمطالب الكونية
شعبا وفرقه شيعا بحيث انه يصير مخصصا لكل مطلب جزئي
من تلك المطالب منه حصة فانه يهزل هزالا معنويا كما يهزل
البدن لفرط التحليل الذي لا يخلف بدل ما يتحلل وكما يضعف
ماء النهر العظيم اذا قسم جداول شتى فيضطر الى طلب الاستمداد
والتقوي بامور خارجية طالبا ايصالها الى نفسه واتصالها به
كما سوء الهضم في المتغذي مع الغذاء، ومابي الحقيقة من حيث

المعنى لك كالضعيف المعدة والساقط القوى اذا رام اخلاف
ما يحلل منه بغذاء يقصد تناوله فانه لا ينتفع به لعدم مساعدة الطبيعة
على تحصيل المقصود منه ونظير الطبيعة في عالم الحقايق الاستعداد
فانه ما لم يكن استعداد لا يجدي اجتهاد فان اقتصر الانسان
في اول امره على ما حوته ذاته مما اودع الحق فيه وحفظ قلبه
وستره الكلي من التوزع والتشتت والتشعب بالتعلقات
بالمطالب الجزئية الكونية كان غذاه وقواه الطبيعية والروحانية
ثم الالهية وثمراتها اوفر واتم مما قصد الاستمداد والتقوية به
من خارج وانما جهل كماله الذاتي المستجن فيه فتصدى لطلبه
وتحصيله من خارج ولو تعدى سواء السبيل لعلم ان متعلق
الطلب الاصلي تفصيل مجملاته وبروز مستجناته بخروج ما في
القوة الى الفعل وجمع ما انبث من صفاته وقواه بالتوزع
والكثرة والاختلاف الانحرافي الى التوحيد الاعتدالي
والرجوع الى اصل كل اعتدال من الاعتدالات الاربعة
المذكورة ثم الى الاصل الاحدي الجامع للجمع المنتج كل فرع

باصله وتتحد الاصول باصل الاصل الكامل وكمل لا اخذا بالكل ولكن حجب
عن ذلك لظهور حكم تميز القبضتين وتحقق الكلمتين وليقضي الله
امرا كان مفعولا فافهم واعرف ما ينبغي لك ان تطلبه وتحصله
تتمة وتتميما وما ينبغي لك ان تنسلخ وتتجرد عنه تزكية
وتطهيرا لتعرف لك الامر وتحضر لك الطريق بعون الله وتيسيره

فصل في كيفية الشغل في مراتب الذكر ولوازمه

الدرجة الاولى دفع الخواطر بدوام الذكر الظاهر بجد وجمعية
دون فترة ودون انزعاج للمزاج بل بحضور مع الحق ومراقبة
له على ما يعلمه نفسه كما هو فاذا خفت الخواطر او زالت نطق القلب بالذكر
الذي انت عليه او بذكر اخر يعينه لك من الحق حالك لعلمه سبحانه انه الانفع لك
حالتئذ فحضرت معه وبركته لذكر ظاهرا هكذا حتى تحس بامكان خلو الباطن
من الذكر المتحد وايضا متى شئت وتشعر بانك قادر على ذلك
فاجهد في تفريغ باطنك من الذكر الباطن واشغل نفسك في
الفراغ من الذكر الظاهر والباطن بحسب ما يمكنك بحيث تقدر عليه ساعة او دون
ساعة ثم تداخلت الخواطر فان قدرت على دفعها بتوفيقك اياها

واعراضك عنها وعما يوجبها فان وقعها بذلك والا فعد الى الذكر بقلبك
بتعقل الحروف لا بتخيلها كما تحدث نفسك بما تريد ان تفعله وان غلبت
زحمة الخواطر فاجمع بين الذكر الظاهر وحضور الباطن معا دون
فترة او في غالب الاوقات هكذا او كما واظبت على ما ذكرت لك
دائما ولو كنت فيما عسى ان يكون فيه من الاشغال مع ادارة زمان
ربطك بالحديث مع الناس فان بعثت لك قضية توجب الاشتغال
بشيء غير ما انت فيه او مصلحة فسم الله بحضور وتوجه في اول
الامر ثم اشرع فيما تريد الشروع فيه من حديث او فكر او فعل
وقل اللهم كن وجهتي في كل وجهة ومقصدي في كل مقصد
وغايتي في كل سعي وملجاي وملاذي في كل شدة ومهم
ووكيلي في كل امر وتولني تولي محبة وعناية في كل حال ثم باشر
ما قدر لك مباشرته واقصد في خلال احوالك الدنيوية التيقظ
بالذكر والالتفات الى الحق فيما انت فيه كما قال الله سبحانه
لحبيبه عليه السلام واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين يعني من الغدو

والاتصال اي لا تتقدم على ضبط الطرفين اللذين هما الاول والآخر وان يكن ذكرك
مجدا باذكه فبالغيه كون اذكر قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
واتبع ولا تبتدع فمتى جعلت هذا ديدنك تم حضورك وتقويت سلطنة
ذكرك وطهر ولد قلبك من شيم طبعك وتطهرت صفاتك واخلاقك
وزكت نفسك واتسعت مرآة قلبك واعتدل سطحها بتوحد كثرتها
وصح تشكلها ونسبتها فسلمت وخلصت من التنوع والتعدد وناسبت
حضرة ربك في الوحدة والسعة والاطلاق والتقديس
وتنزهت عن كدورات كثرة التعلقات العشقية الكونية والتدنيس
فان تمكنت فيها وكررت لك فتح لك باب آخذ بيدك من ربك لا حكم
للوسائط فيه وعليه منه تعلم ما انت فيه وما تكون عليه وما بين
الحق والخلق وما تؤول اليه ولكن هذا التوجه المذكور حالك في
كل توجه تتوجه الى ربك في عباداتك على اختلاف ضروبها
وفي دعائك والتجائك الى ربك في مهماتك الجزئية والكلية
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **تتمة** تتضمن مزيد
ايضاح لما اجمل ذكره من قبل اعلم ان سر التدرج في الذكر

والتوجه والتدرج فيه والاحياء حقيقة المناسبة الثابتة ازلا بين الحق وعبده اعني
المستهلكة الحجبية الآن باحكام الخلقية والخواص والصفات المختلفة الامكانية
وانما تتضح وتصلح وتخلص بقطع التعلقات الظاهرة والباطنة وتفريغ القلب
من جملة الارتباطات الحاصلة بعد الاتحاد بين الانسان وبين الاشياء كلها
ما علم منها وما لم يعلم ثم تهيئته اعني تهيئة القلب بموجب حكم احدية جمع الهمة
المتحصلة من تلفظ الصفات والاخلاق والعلوم والاعتقادات والمقاصد
والبواعث والتوجهات الناشئة من اتصال نفس الانسان بالبدن العنصري
وامتزاج قوى كل واحد منهما بالآخر وغلبة بعضها بعضا فعلا وانفعالا
بمحضات المجاهدات وتهذيب الاخلاق بالرياضات وازالة احكام الانحرافات
العارضة من خواص الاجتماع الواقع بين القوى المزاجية والصفات النفسانية
فان المقصود انما يحصل بعد تطهير الملوثة واتمام التوافق منها
اي من تلك الصفات المجتمعة من خواص الطبيعة والروح وفعلها من حيث تعلقاتها
ومصارفها المعتادة وردها من درجات الانحرافات الخارجة عن حيز اعتدالها
الى نقطة مركز دائرة الكمال المخصوص بها لتتم تسويتها وتعديلها وتستعد
للنفخ الثانية فانها كما استعدت بالتسوية والتعديل الاول لنفخ الروح فيها

وكذلك تستعد بهذه التسوية والتعديل الثاني الواقع من امتزاجها المعنوي بين
خصائص نفس الناطقة وبين خصائص بدنه العنصري المعبر عنها بالاخلاق والصفات
والعلوم والعقائد والبواعث والتوجهات وغير ذلك من النسب والاضافات المضافة
الى الجناب الالهي والكون انفرادا واشتراكا للنفخة الثانية وحينئذ يظهر بهذا الاستعداد
والسمي الجزئي الوجودي سر الاستعداد الكلي الذي به قبل هذا السالك
الوجود ممن يوجده اولا فاذا تم ذلك حصلت النفخة الثانية من جانب الحق
حاملة تارة لما يعبر عنه تارة بالتأييد القدسي في حق قوم والتنزلات
الملكية والمنازلات في حق قوم وتجليات الاسماء والصفات في حق قوم آخرين
ثم بعد ذلك يكون التجلي الذاتي المستلزم لما لا ينقال وما لا يعرف سره
من غير الكمل في علم او ذوق معين ولا حال واذا عرفت هذا فاعلم
ان قلوب اكثر الناس لما ظلمتها وكثرة صداها لما قلنا من التعلقات الشهوانية
والاحكام الامكانية والمناسبة التي بينها وبين الحق انما ضعفت لذلك
فلهذا كان الاشتغال بما هم فيه الى الحالة والصفة التي يليق ويصلح ان
تواجه بها حضرة الحق وتثبت لها المناسبة وتحيي حكمها متعذرا او متعسرا
اذا اريد ان يكون ذلك دفعة واحدة لان الحالة الاولى لها الكدر والظلمة والنقص

والكثرة وحجاب الحق اضداد وهذه الاربعة وهي النورية والصفاء والكمال والوحدة
وسر الحق وان كان متجليا في كل احد بل في كل شيء ومصاحبا له ومحيطا به فانه محجوب
بالاحكام الامكانية الظلمانية وصفاتها الوجودية كما مر فمن وجد في نفسه طلبا
للحق او لما لديه فانما يطلبه وبعثه له ما فيه من الامر المطلوب لاستحالة عندنا
ان يطلب الحق او حجبه سواه او يصل اليه ما ليس منه وهكذا الامر في كل مطلوب
مع كل طالب فسر طلب الحق في زعم كل طالبه عبارة عن طلب الحق المتقيد
المستجن في الطالب مع الكمال النسبي المخصص به متى وبعض حجبه وقت طلب اعني
ذلك السر الاتصال بالحق المطلق وكماله الحقيقي للحوق فرع باصل واظهار كمال
الكل بالجزء الذي به ثبت اسم الكل للكل فان الامتياز انما حصل من حيث انها
عرضت بينهما مغايرة نسبية من بعض الوجوه **فصل** ولما بعدت المناسبة
بين حال بواطن الناس وبين جناب الحق ثبوتية لما ذكرنا ووجد الانسان في
قلبه الباعث على الذي ذكرت سببه ومقتضاه ولم يكن ذلك الا بالتدريج
كما اشرت اليه لزم الشروع اولا بما الانسان فيه من الحال الى مغايرة
صورة الكثرة شيئا فشيئا وذلك بالانفراد اولا والانقطاع لتحصيل ضرب ما
من ضروب المناسبة بين العبد وربه ثم ستعين بما ذكرنا وبقصد تعطيل

القوى المتكثرة والاحكام المختلفة الحسية منها والخيالية الوهمية الحاصلة والعارضة
من الخواطر بحسب الامكان بجمع الهم وتحقيق العزم ثم بقصد الالتفات الى الحق بصورة
ملازمة ذكر من الاذكار بتعيين المرشد او الحال او الاستعداد وانه اي
الذكر من وجه كوني ومن وجه رباني لانه من حيث لفظه والنطق به كوني
ومن حيث مدلوله هو حق فهو كالبرزخ بين الحق والكون فيحصل بذلك
ايضا ضرب آخر من ضروب المناسبة اتم مما قبله فاذا تانس الانسان به
كان كالمفارق للعالم من اكثر الوجوه وكالمحيي لرقيقة المناسبة
الرابطة بينه وبين الحق لتغليب حكم الوحدة الحقيقية على الكثرة الخلقية
ثم اذا انتقل من الذكر الظاهر الى الذكر الباطن ونطق به قلبه دون تعمل وسيما
اذا نطق القلب بغير الذكر الذي يداب عليه كان بعده من صور العالم
واحكامه المختلفة المتكثرة اكثر وقربه من الحق الواحد ومناسبته
معه ونسبته اليه اتم وكلما قويت العزيمة وتوفرت الرغبة لحصول الانس
الذي اثمره الانفراد وما ذكرنا مع جمع الهم الذي هو اصل الكل الاتم
قويت سلطنة الحق المستجن في الانسان وضعفت فيه احكام الكثرة
والامكان فتنور قلب العبد وانصقل وتصفى من حيث صفاته فيجوهر و

واعتدل كاستقامة سطح مرآة وتوحد كيفية كما هو الامر في المرآة
المحسوسة التي ابرزها الحق من بعض الوجوه مثالا لمرآة قلب الانسان وحقيقته
فان صفاءها وصقالها انما هو باعتدال اجزاء سطوحها الحاصل بزوال
ما فيها من التعدد والاختلاف كالنتو والتقعير واعوجاج الشكل و
التشعب فان كل ذلك يوجب تغير صورة ما ينطبع فيها بالنسبة
الى المدرك الصورة فيها عما هي عليه خارج المرآة وسيما اذا اختلف
شكل المرآة شكل الصورة فان اعتدال المرآة بعد الصقل وتسوية السطوح
هو صحة استدارتها لان الاستدارة افضل الاشكال واقربها نسبة
الى الاطلاق وعدم التقيد بالشكل والصورة ولهذا كانت الافلاك
وما فيها من الصور مستديرة كلها لانها اقرب الاجسام نسبة الى
الارواح ولا واسطة بينها وبينها فان اول الاجسام صدورا من الحق
سبحانه بواسطة الارواح فافهم ثم نرجع ونقول فالانسان لا يزال
مشتغلا كما قلناه من صورة الذكر الى معناه وباطنه ومن التلفظ به
الى نطق القلب بذلك الذكر او غيره وباطن الذكر ومعناه وانه
عبارة عن التوجه الى المذكور من حيث كونه مذكورا ومتوجها اليه بكذا

درجة فوق درجة وفي كل درجة يسقط منه جملة من احكام كثرته وصفات
امكانه ويقوى حكم وحدة ربه وسلطانه ومعنى السقوط هنا للصفات
والقوى استهلاكها لا ذهابها عكس الحالة الاولى التي كان عليها جمهور الناس
فاذا كمل الصفا والتوحد وتلاشت احكام الكثرة الخلقية الامكانية
ثبتت المناسبة بين جناب الحق وبين العبد الذي هذا شانه فحينئذ
يظهر التجلي المستجن في العبد لزوال كل ما كان يمنع من ذلك ويصل
بالتجلي الذي يتدلى من الحق اليه وبالامر الذي يتنزل عليه
فتستحيل قواه الظاهرة والباطنة وجملة صفاته استحالة معنوية
فتبدل ارضه غير ارضه وسماواته غير سماواته وكذلك ما فيهما لقيام هيئته
واستقامة قامته وحينئذ يصير تمام الآية ايضا وصف حاله وهو قوله تعالى
وبرزوا لله الواحد القهار فيتغير اعتقاده في كل شيء عما كان
عليه لتغير ما به يدرك ما يدرك ويتلو قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون واما بعد ذلك فلا يمكن ذكره وبيانه بل يجب ستره
وكتمانه وكل ميسر لما خلق له وما ذكرنا في هذه العجالة وان كان
اصلا جامعا فانما ياخذ كل احد منه ما يستعد له وما يساعده عليه وقته

وحالته وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ومن اراد استكمال
هذه الفائدة واستثمارها فليضف هذه النسخة الى ما ذكر من قبل فانه
ان ادرك وفهم ما ادرجت في هذه الكلمات عرف سر الحق المجموع
في الخلق وعرف معنى غلبة الرحمة الالهية الغضب وانهما منبع كل
اعتدال وانحراف واقع في عرصة المعاني والارواح وعالم
المثال الذي يتصور فيه الارواح ويتجسد فيه المعاني واعتدال
عالم الحس وعرف سر الولادة الثانية التي اشار اليها الاكابر من
الانبياء والاولياء وقد مر حديثها آنفا وعرف سر احتجاب
الحق بالخلق وعرف سر صحبة الحق الخلق واحاطته بهم وكونه معهم
اينما كانوا دون مزج وملابسة وظرفية وعرف ايضا كيفية انتشاء
الخواص الروحانية في ملابس المواد الطبيعية وكيفية تخليصها من
تلك المزجة كما مر ذكره في امر الكثرة مع الوحدة الالهية و
استهلاك الكثرة تحت سلطنة الوحدة فانه معراج التحليل الذي من لم
يذقه ولم يشهده ولم يتحقق في عروجه بحيث يترك منه في كل مرتبة

وعالم ما يناسبه لم يدر ما المعراج ولم يلج حضرة من حضرات الحق
اصلا ولو جا محققا كما ذكرناه في شان ما الورد والممثل به سر الحق
وسرايته في المراتب الخلقية وعوده الى الاصل بواسطة الاحوال
المسماة سلوكا فافهم وعرف ايضا سر الفنا والبقا وسر السلوك
ومبدؤه وموجبه وان الانسان كان غيبا فصار وصفا ثم صار
خلقا وسوى حتى وصف سر الحق المودع فيه بصفات الخلق
وسمي باسمه ووصفه وصار يطلب ذلك السر الانسلاخ بالعود ثانيا
عما تلبس به في اثنائه اولا بالنسبة الى المدارك وعرف سر
غلبة الله على امره وفي مرتبة الارواح مع الطبايع وفي مرتبة الاخلاق
والصفات المحمودة مع المذمومة ومغلوبية الارواح الانسانية
تحت احكام امزجة الطبيعة اولا مع مغلوبيتها ومغلوبية سائر
الارواح العلوية المقدسة اخرا تحت احكام الاسماء والصفات
الالهية واستهلاك جملة الكون تحت السطوة الذاتية الالهية
ونبه ايضا على ما مدرج في هذه الكلمات غير ما ذكرنا يطول
ذكر انواعها فكيف تعينها وبيانها فافهم والله يقول الحق ويهدي

من يشاء الى صراط مستقيم ◦ الحمد لله على التمام
ولرسوله افضل السلام
تمت الرسالة
بعون الله
وحسن
توفيق
م

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله العلي العظيم عليه توكلت واليه انيب
سزاواري ثنا حضرت جلال احديت راست آن خداي ودود كه
نتيجهٔ مقدمات آفرينش ازدواج حملهٔ انوار معرفت اوست ومراد
از ايجاد آسمان و زمين ذوات خزنه اسرار محبت او واستحقاق
صلوات جناب مقدس محمدي است آن خواجه كه اقطار مشرق
ومغرب بنور رسالت او روشن گشت وارجاي ملك وملكوت از عبق
نسيم ولايت او گلشن شد واستيجاب تحيات وورثه وآل او راست كه
مصابيح ظلمات ضلالت ومفاتيح خزاين هدايت بودند صلوات الله
عليهم اجمعين اما بعد اين كلمهٔ چند است در اصول معارف
وقواعد طور ولايت كه از تتق غيب جلوه كرده است ولباس
حروف وكلمات پيدا شده تا عارف وطالب را بسبيل تذكره واسترشاد

از مطالعه وضبط آن نفعي بود وبدان واسطه اين بيچاره را بدعاء
صالح مدد دهند تا بود كه بركه آن از ظلمات خودي خود
بكلي خلاص يابد وبمنتهاي همت دل رسد وهو الوصول الى الله
الله تعالى والاستهلاك في شهود جلاله وجماله واين كلمات را تبصرة
المبتدي وتذكرة المنتهي نام نهادم وحاصل اين مشتمل خواهد بود
بر مقدمه وسه مصباح وخاتمه والله المستعان وعليه التكلان
اما در مقدمه بايد دانست كه اساطين كشف وعظماء مشاهده
ببصيرهٔ ناقد بديده اند وبدل خداشناس بدانسته كه
مراد آفريدگار تعالى وتقدس از ايجاد عالم اهل معرفت بوده اند
از ملايكه وانبيا واوليا صلوات الله عليهم اجمعين واين معني را
داود سوال كرد صلوات الله عليه از حضرت ربوبيت وقتي كه
از عالم ظلمات منسلخ شد كه اي رب لم ذا خلقت الخلق
فنودي من وراء سرادقات العز كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
وهمچنين در صحيح مسلم آمده است مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سال موسى ربه ما ادني اهل الجنة مرتبة قال هو رجل يجيء

بعد ادخل اهل الجنة الجنة فیقول ای رب کیف وقد نزل
الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فیقال له اما ترضی ان
یکون لک مثل ملک ملک من ملوک الدنیا فیقول رضیت
فیقول لک ذلک ومثله ومثله ومثله ومثله فقال فی الخامسة
رضیت رب فیقول هذا لک وعشرة امثاله ولک ما اشتهت
نفسک ولذت عینک فیقول رضیت رب قال رب فاعلاهم
منزلة قال اولئک الذین اردت غرست کرامتهم بیدی وختمت
علیها فلم تر عین ولم تسمع اذن ولم یخطر علی قلب بشر
ومصداقه فی کتاب الله تعالی فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة
اعین وغرض از ایراد این حدیث این نکته است که اولئک الذین
اردت واز فرق عرش تا تحت الثری جمله بتبعیت آن طایفه آفریده اند
واز برای ترقی ونفع ایشان پدید آورده وهمه را مسخر ایشان
کرده قال الم تروا ان الله سخر لکم ما فی السموات وما فی الارض واسبغ علیکم نعمه ظاهرة وباطنة

تو پنداری که بیهوده است این میدان چون مینو / تو پنداری که بر بادست این ایوان چون مینا
اگر نه از بهر عشق درآید بندی گردون / وگر نه بهر بینشی کمر بگشایدی جوزا

واین معرفت راکه جمله آن مراد حق اند عز سلطانه تفاصیل است
که آنرا اولو المعارج والابصار علوم مکاشفه خوانده اند وان
معرفت ذات حق است عز سلطانه من حیث یعلم نفسه ویجهل غیره
وانرا غیب هویت گویند وهیچ مخلوقی ازان هیچ ادراک نکنند
ویحذرکم الله نفسه اعتراف ورود بعجز از ادراک ان حضرت
کمال معرفت بانست سبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته

عقل عقلست وجان جانست او / وانکه زان برترست آنست او

لن ترانی ولا تدرکه الابصار اشارت بدانست وهمچنین شهود
آن ذات من حیث ظهوره بالمظاهر وانکم سترون ربکم
کما ترون القمر لیلة البدر لا تضامون فی رؤیته رأیت ربی
فی احسن صورة عبارت از انست هو الظاهر والباطن

دل مغز حقیقتست وتن پوست ببین / در کسوت روح صورت دوست ببین

هر چیزی که ازان نشان هستی دارد یا سایه نور اوست یا اوست ببین
ما فی الوجود سوی الله ولیس فی الدارین غیر الله هو

کس درده نیست جمله مستند / باکی بده خراب درده

سرّ وحدت و کمال الوهیت و فنا، هلکات ملکوت و سرّ کل شیء هالک الا وجهه
همه ازین عالمست و این نوع اغمض و اشرف علوم مکاشفاتست و لا یحصل معرفته
الا الاکابر الکمل من المقربین و همچنان معرفت اسما و صفات الله عز و جل
ازان رو که بوجهی عین ذاتست و بوجهی غیر ذاتست و معرفت اسماء کلی
و اسماء جزوی که تحت حیطه آنست و معرفت اسمای که ممکن است که عارف
بمعرفت آن رسد و معرفت قصور از معرفت اسمایی که هیچ آفریده را
بدان راه نبوده و از حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بدین معنی
چنین اشارت رفته است که اسألک بکل اسم هو لک سمیت به نفسک (او انزلته فی کتابک)
او علمته احدا من خلقک او استأثرت به فی علم الغیب عندک
و همچنین معرفت افعال الله جل و عز و آن بطریق اجمال دو قسم است
امر و خلق که انرا ملک و ملکوت خوانند ملک عالم اجسام است
و ملکوت عالم ارواح و معرفت اهل ملکوت اعلی و ملکوت اسفل
و مراتب کروبیان و روحانیان و ملایکه مهیمه و معرفت شیاطین
و جن و معرفت عوالم که بعضی تابع عالم اجسام است و بعضی تابع عالم
ارواح و معرفت عوالم دیگر که واسطه است میان عالم ارواح

و عالم اجسام و همچنین معرفت طور ولایت و نبوت و وحی و الهام
و هاجس و وسوسه و همچنین معرفت سرّ قدر و سرّ دنیا و آخرت و کیفیت
انشاء آخرت از دنیا و تجسد اعمال و تشخص اخلاق و خواطر و اقوال
و سرّ عالم برزخ و اسرار قیامت و حشر و نشر و صراط و میزان
و بهشت و دوزخ این معانی همه از علوم مکاشفاتست و عارف
کامل را از دانستن این همه ضرورتست و لوح این علوم
جز در مکتب و علمناه من لدنا علما ننویسند بعد ازان که
آینه دل را بصیقل ایمان و تقوی از زنگ ممکنات بکلی زدوده
باشد و در خرابات فنا اوصاف بشری شراب تجرید نوشیده
دیر شد تا هیچکس را از عزیزان نامده است بی زوال ملک صورت ملک معنی در کنار
ولو ان اهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء
والارض زبان ز حرف و معانی بر ببند کوته کن چو از ظاهر خمش گشتی بباطن زبان بینی
من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه
پس هر که سلوک این طریق را از ملکوت آسمانی مؤید گردد و موفق
بود هر چیزی که حق تعالی خلق را برای آن آفریده است که

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون شعر

در مکتب حق شو چه کمی ابجد خلق   محمود خدا شو چه شوی احمد خلق
یکدم دل غایب تو حاضر گردان   تا شاهد خالق شوی و مشهد خلق

و در تحریر این عجاله از خواطر شیطانیه و واردات ظلمانیه بعیوم
وجود پناه می گیرم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم و بهر قاعده
از قواعد گذشته ایمایی بیش نخواهیم کرد بطریق خطابیه کما جرت به
عادة الاولیاء والصوفیه چه این نوع علوم بحکم اجابت ازل
واعطا قواعد تحقیق از غایت عزت و عظمت در جلابیب حروف
و کلمات نمی گنجد من عرف الله کل لسانه این باشد که عارف
عبادتی نیابد که بدان از کنه معلومات خود بیان
تواند کرد ومن لم یذق لم یعرف

ای دوست حدیث عشق دیگر گونست   وز کیل حروف این حدیث افزونست
گر دیده دل باز کشاهی نفسی   معلوم کنی که این حکایت چونست

و غرض کاتب از گفتن و نوشتن این علوم از تنبیه و تشویق نبوده است
ولنا فیهم اسوة حسنة وقدوة مرضیة

بعد ازین در مقصود خوض کنیم و من الله التوفیق و به العصمة من شر العدو وجوده
مصباح اول در معرفة افرید کار تعالی جده و این مشتمل است بر سه لامع
لامع اول در معرفت ذات لامع دوم در معرفت صفات
لامع سوم در معرفت افعال والله الملهم للصواب لامع اول
در معرفت ذات بدان وفقک الله تعالی العروج الی السماوات
العلی که طالبان حضرت قیومیت و مشتاقان جمال صمدیت که دغدغه
شوق و طلب ایشان را بران باعث می بود که از غیابت اجب تقلید
بنردبان شوق و کمند طلب خود را بفضای عالم شهود و عیان رسانند
در دو قسم منحصر ند اصحاب البحث والافکار ند و اولوا الکشف والابصار
و هر یکی را از ایشان در اقتناص این مطلوب طریقی است معین اما
اهل بحث و نظر می خواهند که بترکیب مقدمات و تقریر ادله و حجج بمقتضای رای
مطالب خود رسند و کتب ایشان مشهور است و طریق ایشان معروف از
وجود ممکنات بر واجب الوجود عظم قدسه استدلال میکنند از خلق
بخالق می روند و از صنع بصانع و این طریقت اگرچه محمود است اما
چون از نور فیض نبوی خالی باشد حاصل ان بعاقبت جز حیرتی مذموم

نبود وحیرت دو گونه است حیرت نظار است وحیرت اولوا الابصار
حیرت نظار مذموم است و آن از تصادم شکوک و تعارض ادله بود چنانک
حسین منصور حلاج می گوید قدس الله روحه العزیز

من رامه بالعقل مسترشدا		اسرحه فی حیرة یلهو
وشاب بالتلبیس اسراره		یقول من حیرته هل هو
راه توحید را بعقل مجوی		دیده روح را بخار مخار
زانکه کرده است قهر الا الله		عقل را برده و شاخ لا بردار

وحیرت اولوا الابصار محمود است و آن از توالی تجلیات وتتابع
بارقات بود در مشاهده کبریا و مباهات توحید و عجایب امور احکام
ربوبیت خیزد و رب زدنی فیک تحیرا اشارت بدین مقام است

قد تحیرت فیک خذ بیدی		یا دلیلا لمن تحیر فیکا
چو بر زدی بپای زلف هر ساعت دگرسان کی		بچربی ز عنبر گهی از مشک چوگان زنی
زره چندین چه می بافی نه داود زره بافی		فسون چندین چه خوانی نه هاروت فسون خوانی

واما اهل کشف و بصیرت بتصفیه باطن و تفریغ محل و کمال تبتل و دوام
توجه بمنتهای مقاصد خود می رسند و هو الوصول الی معرفة الله تعالی عز و جل

ولقایه و اینرا سلوک صراط مستقیم می خوانند و آن راه صد و بیست
و چهار هزار پیغامبر است صلوات الله علیهم اجمعین شرع لکم من
الدین ما وصی به نوحا والذی اوحینا الیک وما وصینا به ابرهیم
وموسی وعیسی ان اقیموا الدین واشرف ان طرق واکمل ان ادیان
ملت حنیفی ودین مصطفوی است صلی الله علیه وسلم وعلی آله الطاهرین
چنانکه حق الهی بیان میکند که الیوم اکملت لکم دینکم واتممت
علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا واین طایفه که موفق اند
بر سلوک صراط مستقیم نامشان در موطن میثاق الست بربکم
بر جریده محبهم بتفصیل نوشته اند بایستان و محبوبان
لم یزل و لایزال اند رضی الله عنهم و رضوا عنه قطعه

آنها که ربوده الست اند		هشیار دلان همه مستند
در منزل در دربسته پایند		در دادن جان گشاده دستند
چالاک شدند و بس بیکدم		از جوی حدوث بار جستند
فانی ز خود و بدوست باقی		وین طرفه که نیستند و هستند
این طایفه اند اهل توحید		باقی همه خویشتن پرستند

بلجهٔ دریای وحدانیت رسیده اند و از ظلمات حدثان گذشته
و هرچه همه خلق را غیب است ایشان را شهادتست و هرچه مردم بحکایت
شنیده اند ایشان ببصیرت بدیده اند و زبان حال این ایشان هم
می گوید لیلی بوجهک مشرق وظلامه فی الناس ساری
فالناس فی سدف الظلام ونحن فی ضوء النهار
بر طهارت فطرت مانده اند و ظلمات اکوان بتقلبات حدثان در ایشان اثر نا کرده
اری الایام صبغتها تحول وما لهواک عن قلبی نصول
عشقت که علاج دل هر درویش است زاندازهٔ هر هوس بر بیش است
پیریست که در ازل مرا در سر بود کاریست که تا ابد مرا در پیش است
اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه
لاجرم این طایفه وجود آفریدگار را بی ترکیب مقدمات عقلی ادراک
میکنند هیهات درادراک الوان باستدلال قدرت
لمس چه حاجت افی الله شک
کو دل که بداند نفسی اسرارش کو گوش که بشنود دمی گفتارش
معشوق جمال می نماید شب و روز کو دیده که تا برخورد از دیدارش

فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک
الدین القیم باجند گفتند رح ما الدلیل علی وجود الصانع تعالی در جواب گفت
لقد اغنی الصباح عن المصباح و یکی دیگر را از اهل معرفت
پرسیدند که این الله فقال اسحقک الله اتطلب مع العین این
لکن تا نور او نبود او را نتوان شناخت افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو علی نور من ربه شیخ الاسلام عبدالله انصاری
می گوید رحمه الله الهی تلطفت باولیائک فعرفوک ولو تلطفت
باعدائک لما جحدوک شرح مبادی این معرفت که ذوق ارواح
ایشانست بوسیطه حروف و کلمات نگنجد
فما کل مکنون یباح مصونه ولا کل ما اودعت عیون النطق یروی
اما آن مقدار که در وقت گنجد بر سبیل ایما و اجمال بنویسیم مستعینا
بالله و مسترشدا منه چون سالک را از حبس هوا و چهار میخ
طبیعت خلاص شود و دیدهٔ دل او را بنور وحدانیت مکحل
گردانند عنقریب الله نور السموات والارض نقاب گشاده
با او در میان نهند که ونحن اقرب الیه من حبل الورید چه معنی دارد

وجلالت ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله
در خلوت خانهٔ کل شیء هالک الا وجهه با او بگوید

با خدا غیر او محال بود   در و درگاه و پاسبان همه هیچ

ذلک بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل

این همه رنگهای پر نیرنگ   خم وحدت کند همه یک رنگ
انتم انا هذا العین فی العین   حاشاک حاشای من اثبات اثنین
هویتک فی لاائیتی ابدا   کل علی الکل تلبیس بوجهان
تا ظن نبری که هست این تو دو تو   یکتاست خود اصل و فرع بگذر تو نکو
این اوست همه و لیک پیداست بمن   شک نیست که این جمله منم لیک بدو

این جا عارف را عنایت یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت باید که
محافظه و مداری کند واگرنه هلاک شود و یحذرکم الله نفسه

چون تو دو هزار عاشق از غم کشتم   کز خون کس آلوده نگشت انگشتم

ان الله لغنی عن العالمین چندین هزار سالک درین مقام
از راه افتاده اند و بمذاهب فاسده چون حلول و اتحاد و غیر
آن گرفتار شده اند تعالی الله عما یقولون الظالمون علوا کبیرا یکی

از اهل معرفت می گوید که علم الفناء والبقاء یدور علی اخلاص
الوحدانیة وصحة العبودیة وما کان غیر ذلک فمغالیط و زندقه سبحان
الملک القدوس لا یتصل به شیء ولا ینفصل عنه شیء ولیس معه شیء

نور خود ز آفتاب نبریده است   عیب در آینه است و در دیده است
هر که او در حجاب جاوید است   مثل او همچو بوم و خورشید است
گوید آن کس درین مقام فضول   که تجلی نداند او ز حلول
هرچه روی دلت مصفاتر   زو تجلی ترا مهیاتر

ان الله یتجلی للناس عامة ولابی بکر الصدیق خاصة
اینجا سر وحدت و معرفت اعیان ثابته که از او خلق گویند و فنا و عدم ایشان من حیث
النظر الی ذواتهم معلوم او گردد و اینجا باشد که عارف را نسبت ها حق تعالی و تقدس بصفت
صمدیت بشناسد بحقایق و اسرار جلال و اکرام معلوم او گردد چون بغیب هویت
نگرد همه بطون و جلال بیند و اصح نتیجه است هو الله الواحد القهار لا تدرکه
الابصار و هو یدرک الابصار و هو اللطیف الخبیر
سبحان من لا یعلم ما هو الا هو مقربان ملا اعلی را از ادراک
غرة هویت او همچو خود واله و محروم بیند سبحان ربک رب العزة عما یصفون

وچون بظاهر موجود آنکه همه ظهور او کرام‌اند وآن حضرت تجلی
وبارگاه تدلی است سبحان من ظهر فی بطونه وبطن فی ظهوره
اینجا بدانکه وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة چه معنی دارد
ورأیت ربی فی احسن صورة چه بود اینجا بود که به حجاب عزت
ورداء کبریا همه معلوم گردد ومحقق شود که خدا جز بواسطه رداء
کبریا نتوان دید ما بین القوم وبین ان ینظروا الی ربهم
الا رداء الکبریا علی وجهه فی جنة عدن

جسم من چونکه در آن معنی دید   صورتی دیدم ولیک جان معنی دید
زان می نگرم بجسم سر در صورت   جز در صورت نمی توان معنی دید

وله الکبریاء فی السموات والارض نوشته باد
اند که گفت ما رأیت شیئا الا ورأیت الله فیه

اندر عالم هیچ گل و سنگی نیست   کز بوی وصال تو در و رنگی نیست

وچون حقایق واحکام اسم ظاهر و باطن بدانست بدانکه حق تعالی
وتقدس را از چه وجه توان دید واز چه وجه نتوان دید چه معنی بود که
ابو ذر غفاری رضی الله عنه پرسید یا رسول الله هل رأیت ربک

در جواب گفت نور انی اراه جای دیگر گفت رأیت ربی فی احسن صورة

از عشق اگرت بدل در آید دیدن   معشوقه ترا سهل نماید دیدن
زنهار بسایه‌اش قناعت می کن   جز سایه مپندار که شاید دیدن

چون دیده دل بنور معرفت بینا گردد این معانی ظاهرتر از
ادراک اولیات شود بیش ازین نیارم گفتن ونوشتن که این مشهدی
مهیب ومقامی عظیم است بالله ار بالا ربا از جناب غیب می گوید

بر چنین بالا مپر گستاخ گر متواضعی   جبرئیل پر بریدستی اندرین صد هزار

مقربان ملاء اعلی و قدسیان جبروت اسما را رسد که بکمال عجز خود
از شهود عزت ومعرفت شوند سبحانک ما عرفناک حق معرفتک لا ابک

زانجا که ظهور کبریای قدست   توحید من وتو شرک باشد مطلق

ما عرف الله الا الله ولا قال الله غیر الله ومن زعم انه وحد الله فقد اشرک

کس نیست که عقل گوید ای او جز تو   یا کس دارد هیبت نیرو جز تو
من از تو چه گویم چه توانم گفتن   می گوید ومی شنود تو گو جز تو

سبحان من حمد نفسه علی لسان عبده والحمد لله والسلام علی عباده الذین اصطفی
لامع دوم در معرفت صفات بدانکه قیوم وجود وسلطانه

درکلام مجید می فرماید که ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
و پیش ائمهٔ کشف و اساطین مشاهده اسما و صفات او و لفظ مترادف
است بر یک معنی و در کتاب و سنت این معانی بیشتر بلفظ اسما آمده است
و وظیفهٔ طالب محقق مستعد درین مقام آنست که اول
اسما و صفات او را تعالی و تقدس بطریق ایمان از انبیا و اولیا
علیهم السلام فرا گیرد و پس راه ایشان برود تا بنور متابعت
ایشان بر حقایق این اسما اطلاع یابد واتقوا الله ویعلمکم الله

در مدرسه سکوت اگر بگریزی   به زان که جدل بر خلاف انگیزی
بر وفق رضای حق رسان روز و شب   تا گرد تجسس عنایت برخیزی

از راه جدل و گفت و گوی چیزی نتوان دانست رضوان الله علی
الشیخ الوحید اوحد الدین الکرمانی قدس الله روحه العزیز

اسرار طریقت نشود حل بسؤال   نه نیز بدر باختن منصب و مال
تا خون نکنی دیده و دل پنجاه سال   هرگز نه دهند راهت از قال بحال

مقام معرفت اسما و صفات در غایت عظمت و جلالتست چرا اهل
صفوت و خلوت را بدان مقام اطلاع ندهند بنقل اقاویل مختلف
و روایت مذاهب متنوع و حفظ مجلدات کلام و فلسفه قابل
انعکاس اشعهٔ انوار اسما و صفات حق عز سلطانه کی توان شد

قل للذی یدعی فی العلم فلسفة   حفظت شیئا و غابت عنک اشیاء
بگذر از علم طبیعی تا نتابد جانت را   صورت تخییل مزاجی بی برهان و استقرا

نه هر که اصطلاح علما و حکما داند عالم و حکیم بود و هر که زهد
و عبادت ورزد او را جلال و جمال ازل بینایی بود و هیهات
قد علم کل اناس مشربهم جانی قدسی داند که معانی اسما و صفات
او چه بود سهل تستری می گوید رضی الله عنه خرج العلماء والزهاد
والعباد من الدنیا و قلوبهم مقفلة و لم یفتح الا للشهداء
والصدیقین ثم تلا وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو

نه هر که آید از کوهی بود با خوف موسی   نه هر که زاید از زالی بود با سطوت دستان

در هر دل نور عزت اسرار او نگنجد و هر گوش طاقت سماع سطوات جلال معارف او ندارد

اول آن به که مستمع طلبی   که ندانند هندوان عربی
جهتانی لسلامة سعدی   تجدانی بسر سعدی شجیا

اما که بضاعت عقل مزخرف و فطنت تبرا و بصیرت حولا در ان حقایق

نظر میکنند جز کفر و ضلالت و حیرت و جهالت نقد حال ایشان نمی بود
قومی نفی صفات میکنند و ذوق انبیا و اولیا بخلاف آن گواهی میدهند
و قومی اثبات می کنند و لکن مغایرت للذات حق المغایره و ازینجا
کفر محض و شرک بحت لازم می آید و قومی ذات را محل حوادث می نهند
تعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا اما سادات
طریقت و خزنه اسرار وحدت که از مشکاة نبوت اقتباس کرده اند
به تعلیم حق و تعریف او بدیده اند و بدانسته اند که صفات حق
از وجهی عین ذاتست چه جمله اسماء او عز سلطانه معانی و اعتبارات است
و نسب و اضافات و آن از آن وجه عین ذاتست که آنجا موجودی
دیگر نیست مغایر ذات و از آن وجه غیر ذاتست که مفهوماتش علی
القطع مختلف است و کثرة اسما از اختلافات موجودات و تغایر معانی
و اعتبارات می خیزد و امهات اسما اربعه حی و عالم و مرید
و قادر از اسمائیست که معانی این اسما بذات قدیم قائم است
و اسما علی الحقیقه پیش اهل بصیرت آن معانی قدیم است و این
الفاظ اسماء اسماست و این نوع را صفات ثبوتی می گویند و این

اسماء اربعه چهار رکن الوهیت است اما معز و مذل و محیی و ممیت و معطی
و مانع و ضار و نافع این همه از نسب می خیزد و این نوع را صفات
اضافی می گویند و سلام و قدوس و غنی سلب عیوب و نقایص و احتیاج است
و این نوع را صفات سلبی گویند و مجموع اسما درین اقسام ثلثه
منحصر است اما الله اسمی است جامع آن ذات قدیم را از آن روکه
موصوفست بجمیع اسما و صفات من حیث ظهوره و بطونه و از اسما
هیچ اسمی را آن عظمت نیست که الله را و بیشتر علما بر آنند که این
اسم مشتق نیست و او را ابتدا جده بمنزلت علمست و رحمن
اسمی است آن پاک ذات قدیم را تبارک اسمه و تعالی جده از آن
روکه انوار وجود از حضرت جلال او بر اعیان ممکنات
اشراق می کند و این اسم را با غیب هویت نسبتی نیست از آن
روکه غیب هویتست بل که بحضرت ظاهر مخصوصست بخلاف
اسم الله که غیب و شهادت و ظاهر و باطن را فرا می گیرد و این دو
اسم در غایت عزت و جلالتست قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ایاما تدعوا فله الاسماء الحسنی و اسماء دیگر که در حق او می آورد

آن ممکن است عارف خود بنفس نفیس احکام از آن بدو تدارک
کند و درین مقام باهمی چند اشارت کنیم و ضابطی نمائیم که صاحب
فطرت سلیم را در معرفت اسما دیگر چون معنا حی شود واللهم
هو الله بداند که چون عارف سر عرش بداند و مناسبت او
با حضرت رحمانیت فهم کند بداند که الرحمن علی العرش استوی
چه معنی دارد و همچنین چون نشأت ملائکه بشناسد و قدس و طهارت
ایشان فهم کند بداند که سبوح قدوس را با ایشان چه مناسبت است
تا گویند و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک و همچنین چون معنی
شیطنت بداند و سر ابلیس فهم کند بداند که او را با هم عزت چه
سر است تا گوید فبعزتک لاغوینهم اجمعین و چون نشأت آدمی را
بداند و تراکیب قوی و امزجه او بتفصیل بشناسد و مناسبت هر
قومی باهمی فهم کند و معنی هذا سر یحبهم و یحبونه با او غمزه زند
بداند که الغفور الودود با آدم و آدمیان چه اختصاص دارد و سبحان الملک الودود

از شبنم عشق خاک آدم گل شد — شوری برخاست فتنه حاصل شد
سرنشتر عشق بر رگ روح رسید — یک قطره از او چکید نامش دل شد

در خبرست که هر آسمانی و هر ملکی را اسمی معین تقدست که قوت او
ابد الآباد از آن بود اگر لطیف داند قهار نداند و اگر
عظیم گوید ستار نگوید و علم آدم الاسماء کلها
خاصیت خلیفه خدا و مظهر تمام الوهیت آدم صفی است صلوات الله علیه

چون آدم را فرستادیم بیرون — جمال خویش بر صحرا نهادیم

و درین مقام اسراری عظیم است و ضرر خلق در سماع آن بیش
از نفع باشد هر آینه عنان بیان کشیده اولیتر چه ترسم که اگر
زمام اختیار از دست بیرون شود چیزی نوشته شود که
از دریچه غیب بران اعتراض این زمزمه آغاز کند

بلبل بر گل هزار افسانه بگفت — سوز دل شمع را زبانه بگفت
رازی که کسی محرم آن راز نبود — از بی خردی بلبل دیوانه بگفت

این مقدار که گفته آمد کفایتست و جان محقق بیش ازین احتمال
نکند اسما حق تعالی در حد نگنجد و در تحصیل آن جز او کس مطلع
نگردد و او اشارت به فی علم الغیب عندک این بود
ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر

ما نفدت کلمات الله اثرنا الاحصار و صلی الله علی محمد و آله الاخیار
لامع سیوم در معرفة افعال بدانکه صانع عالم تعالی جده
در کلام قدیم بافعال خود علی سبیل الاجمال قسم یاد می کند
و می فرماید فلا اقسم بما تبصرون و ما لا تبصرون چه افعال
او جلت قدرته دو قسم است غیب است و شهادتست که آنرا
در کلام مجید امر و خلق خوانده است آنجا که می فرماید الا له
الخلق و الامر عالم خلق عالمیست که اشارت حسی بدان
راه یابد و آنرا عالم شهادت و عالم ملک و عالم اجسام و عالم
سفلی خوانند و دلالت این الفاظ بر آن یک معنی بر سبیل
ترادف است و عالم امر عالمیست که اشارت حسی بر آن راه نیابد
و آنرا عالم غیب و عالم ملکوت و عالم ارواح و عالم علوی خوانند
و این همه عبارات همچنین الفاظ مترادفست بر یک معنی فلا اقسم
بما تبصرون اشارت بعالم اجسام است و ما لا تبصرون
کنایت از عالم ارواح است و در کتاب قدیم ذکر عالم اجسام
بتفصیل کرده است اما ذکر عالم ارواح بر سبیل اجمالست

چه احوال ملکوت بتحقیق کسی فهم کند که بملکوت رسیده باشد
و تا آدمی را دو ولادت نقد نگردد بملکوت نرسد چنانک
عیسی صلوات الله علیه می گوید لن یلج ملکوت السماء من لم یولد مرتین
و عالمیان آنچنانکه اتقیاء جنین صفت اند در شکم مادر عالم سفلی و اذ انتم
اجنة فی بطون امهاتکم فلا تزکوا انفسکم چون کلید اذا جاء
نصر الله و الفتح از حضرت و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو
بر نشانند قفل بشریت ام علی قلوب اقفالها بر دارند
آدمی را بر لامکان ملکوت راه دهند و قد تبین ذاتی حیث لا این
ما را جز از این زبان زبانی دگر است / جز دوزخ و فردوس مکانی دگر است
و کذلک نری ابراهیم ملکوت السموات و الارض و لیکون من الموقنین
چون از ظلمات آب و گل بگذشتیم / هم خضر و هم آب زندگانی ماییم
و چون بملکوت رسد عیان خود از خبر مستغنی گرداند که لیس الخبر کالمعاینة
دردی که بافسانه شنودیم ز خلق / از علم بعین آمد و از گوش بهوش
اکنون اگر چه احوال ملکوت در ملک نتوان گفت اما بحکم ملاهت اقتدا
بسنت اکمل و العارفین علی سبیل الایجاز و الاجمال بارواح معینه

واهل ملکوت اعلی و ملکوت اسفل و نمیه میان کروبیان و روحانیان
ایمای کرده شود و علی الله التوفیق ومنه الهدایة والعصمة ولاحول
ولا قوة الا بالله العلی العظیم بدان اوصلک الله الی اعلی مقامات
العارفین که موجودات ملکوتی دو قسم اند قسمی آنند که با عالم
اجسام بوجه من الوجوه تعلق تدبیر و تصرف ندارند و ایشانرا کروبیان
خوانند و ایشان دو قسم اند قسمی آنند که از عالم و عالمیان خبر ندارند
بهیچ وجه مستغرق جلال الله وجماله اند خلقهم و ایشانرا ملائکه مهیمه
خوانند و مصطفی صلی الله علیه وسلم از ایشان خبر می دهد ان لله
ارضا بیضاء مسیرة الشمس فیها ثلثون یوما هی مثل ایام الدنیا
ثلثین مرة مشحونة خلقا لا یعلمون ان الله تعالی یعصی فی
الارض ولا یعلمون ان الله تعالی خلق آدم و ابلیس و قسمی دیگر
اند اگرچه بعالم اجسام تعلقات ندارند و در شهود قیومیت شیفته
و متحیر اند اما ایشان حجاب بارگاه الوهیت و وسایط فیض ربوبیت
اند و این طایفه را باصطلاح دیگر اهل جبروت گویند و سید
و رئیس ایشان روح اعظم است علیه السلام و در میان اعلی

از و عظیم تر روحی نیست و را باعتبار قلم اعلی خوانند که اول
ما خلق الله القلم و باعتباری دیگر عقل اول گویند که اول
ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا اکرم علی منک بک اعطی و بک
اخذ و بک اثیب و بک اعاقب و این روح اعظم صلوات
الله علیه در صف اول این طایفه است و روح القدس که
او را جبرئیل خوانند علیه الصلوة والسلام در صف ثانی وما منا
الا له مقام معلوم و قسمی دیگر آنند که بعالم اجسام تعلق تدبیر
و تصرف دارند و ایشان را روحانیان خوانند و ایشان نیز
دو قسم اند قسمی آنند که ارواحی اند در سماوات تصرف می کنند
و ایشان اهل ملکوت اعلی اند و قسمی دیگر ارواحی اند که در ارضیات
تصرف می کنند و ایشان اهل ملکوت اسفل اند و چندین هزار
از ایشان بر نوع انسان موکل اند و چندین هزار از ایشان
بر معادن و نبات و حیوان لابل بر جزوی ملکی موکل است
و در کلمات انبیا گذشته صلوات الله علیهم اجمعین آمده است که

ان لکل شیء ملکا و از صاحب شریعت صلی الله علیه و سلم
منقولست که ینزل مع کل قطره ملک و اهل کشف چنین
گویند تا صنف فرشته نباشد برگی بر درخت نیافزیند هکذا
جرت سنة الله ولن تجد لسنة الله تبدیلا و همچنین در حدیث
دیگر ملک الجبال و ملک الریح و ملک الرعد و ملک البرق
آمده است تا جمال فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء
نقاب بر نیفکند از دیده این معنی بتحقیق نتوان دانست

جسم را چون سایه دان و شخص را چون جان شمر
سایه را بی شخص هرگز کی بود هستی پدید

و تا موجودی ملکوتی نبود جسم را خود وجودی متصور نباشد و این سری
بزرگست و عن علی وجه الارض من یحیط بغیبه

سخنم شد بلند و می ترسم
که چرا چیزی از زبان بجهد
ره نور و بیان عجب بیناست
ترسم از دست من عنان بجهد

اما حقیقت آدمی که از لطیفه ربانی می خوانند زبده سر عالم است
و پیش اهل بصیرت میان او و میان حق جل سلطانه هیچ
واسطه نیست و مقصود از همه افعال و سائط لاهوتیان ملا اعلی

گرم مستغنی اند و سر لولاک لما خلقت الافلاک که در حق
سید اولین و آخرین صلوات الله علیه و سلامه آمده است محقق است
عند ذوی البصایر والتحقیق که تحصیل و صلوات الله علیه
بر آنست که او باتفاق اهل کشف و عظماء مشاهده اصل
و اکمل اولین و آخرین است و اگر نه مطلق اهل معرفت مطلوبان
و محبوبان ازل اند کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف

یقین می دان که چندین عجایب
ز بهر یک دل بینا نهادم

و همچنین حق تعالی بداود علیه السلام وحی فرستاد که
یا داود انی خلقت محمدا لاجلی و خلقت ولد آدم لاجل محمد
و خلقت ما خلقت لاجل ولد آدم فمن اشتغل بی سقته ما
خلقت لاجله الیه و من اشتغل بما خلقت لاجله حجبته عنی

ترا از دو گیتی برآورده اند
بچندین میانجی بپرورده اند
نخستین فکرت پسین شمار
توی خویشتن را ببازی مدار

و اینجا چون نور صبح ولایت از افق ازل طلوع کند بلمعان
اشراق او سر ایجاد کون و سر قدر معلوم شود و بدانند که

سبقت رحمتی غضبی چه معنی دارد و ان الله تعالی خلق جهنم
من فضل رحمته سوطاً یسوط به عباده الی الجنة
چه بود و اگر در بیان این معانی خوض رود و تعمق کرده
با افشاء سر قدر و ان پیش اکابر طریق و علماء توحید
منهی عنه است که القدر سر الله فلا تفشوه

چون سر قدر طعمهٔ ابدال شود　　این جمله قال و قیل پامال شود
هم مفتی شرع را جگر خون گردد　　هم خواجهٔ عقل را زبان لال شود

و اینجا معلوم شود که ان الذین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا یؤمنون چه معنی دارد و همچنین
لقد من الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم رسولاً از پرده برآید
و محقق گردد که مصطفی صلی الله علیه و سلم چرا گوید که الخیر کله بیدیک
والشر لیس الیک تا آنکه ذوق او گواهی می دهد که لا فاعل
الا الله لا بل ما فی الوجود الا الله اندر دو جهان بجز تو کس
نیست که هست کل شیء هالک الا وجهه پس چون شاید که
در وجود بی ارادت و قدرت او چیزی واقع شود و اساطین

حکمت چرا گفته اند که شر در وجود واقع نیست و اگر ناقصان را
شر می نماید در قضا و قدر الهی بالعرض افتاده است لا بالذات
و ادریس صلوات الله علیه و سلامه چرا گوید یا الله المحمود فی کل فعاله
حاشاک حاشاک یا روحی فداک من فعل قبیح نبات فی وجهک الحسنا

هر چه کند بر جان و دل آن جمله باشد داد و دین　　ور نیز بیدادی کند باشد بر من داد او

دوزخ را که آفریده است بکمال عاطفت و رحمت آفریده است باشد تا جمال
الرحمن الرحیم از تتق افق عزت بدر آید و نه بزبان بوست گوید نیست تا بو گوید
که در اشارت سیاتی علی جهنم زمان ینبت فی قعرها الجرجیر چه سر است

از باد بد و زخ بر دار کوی خاک　　آتش همه آب زندگانی گردد
غضب الکریم وان تاج ناره　　کدخان ند لیس فیه سواد

سطوات قهر ارادت زل زمام اختیار از دست می ستاند
والله غالب علی امره ای علی عبده و اگر در خاطر نیست که بنویسم
نوشته می شود ارجع الی کنت بجدده و التکلان علی الحی القیوم
چون معلوم شد که آدمی زبده و سر عالم ملکوتست و مقصود از ایجاد
کون اوست و او کتاب است زبده عالم و همچنین بدانند که خطات

روحانی و حرکات جسمانی او همه فعل حق است تعالی و تقدس
والله خلقکم و ما تعملون و ذات او را عوارض و احوال
ذات او را نوعی بنفس قدرت و ارادت ایجاد میکند فالهمها فجورها و تقوٰها

تو آلت فعلی و جز آن هیچ نهٔ   وز فاعل فعل جز نشان هیچ نهٔ
تو عالمی و مراد از عالم تو   چون در نگری از آن میان هیچ نهٔ

اما بحکم آن که مجرای آن افعال و احوال وست حواله فعل بدو میکنند
او میکند و او نمی کند و او می گوید و او نمی گوید فاعل علی الحقیقه حق است
و تعین انفعال آدمی راست و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی

کار ار چه بمن نیست ولی بی من نیست   فاعل جانست فعل او بی تن نیست

اینجا در بای جبر و قدر در تلاطم است و برزخ شرع میان هر دو حایل
مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان
اگر بجود اضافت میکند قدریست و القدریه مجوس هذه الامه و اگر
خود را من جمیع الوجوه معزول میکند شعبا زشریعت از آشیان
یهدی من یشاء الی صراط مستقیم بپرواز می اید و بزبان مرتبه
همه این می گوید که اعملوا فکل میسر لما خلق له و کمال این سر بعد از

کشف معرفت اعیان ثابته و سر توحید و سر قدر معلوم شود
و این حقایق حقیقت قران است و جمال قران را بی نقاب در اینه
دل بشعاع نور قیومیت توان دید بوسیلت فکر و رهنمایی عقل
هرگز بدان نتوان رسید ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب

عقل جزوی کی تواند گشت بر قران محیط   عنکبوتی کی تواند کرد سیمرغی شکار

و این مقدار که صلاحیت تنبیه و تشویق دارد در مقدمات گذشته
بدان ایمایی رفته است و بیش از آن گفتن و نوشتن اضطراب
در عالم اندازد و دع الشر یعبر و لا تحرک سلاسل المجانین

سرت بزبان روح نتوانم گفت   حرفی بدو صد صبوح نتوانم گفت
ور تب جوهر علم لو ابوح به   لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمی   یرون اقبح ما یاتونه حسنا

هر لحظه تقدیر زمام اختیار از دست می رباید و ما تشاءون الا ان
یشاء الله ارجع الی ما کنت بصدده من ذکر بقیة الافعال
و همچنین ارواح ناری که ایشان را جن و شیاطین گویند بتقسیم عام هم
از ملکوت اسفل اند بعضی را از ایشان بر نوع انسان مسلط کرده اند

و ابلیس سید و رئیس ایشان است و دانستن سرّ تسلط ایشان
بر جنس انسی از شعب سرّ قدر است و بعضی از ایشان قابل تکلیف
اند و مخاطب وحی الهی کما نطق به التنزیل و علی الجمله بحث این طریق
و سادات تحقیق در مفهوم ماهیات ایشان خلاف بسیار است
و هر یکی از مقام خود خبر داده اند و شرح آن نظرهای مختلف
دراز است و درین مختصر نمی گنجد اللهم ارنا الاشیاء کما هی و امددنا
و سددنا و لا تشغلنا بک عمن سواک و اما عالم اجسام دو قسم
است سماویات و ارضیات اما سماویات چون عرش و کرسی و سموات
سبع و ثوابت و سیارات و اما ارضیات چون بسایط عنصریات
و آثار علوی چون رعد و برق و ابر و باران و مرکبات
چون معادن و نبات و حیوان و بدن انسان که اشرف اجزاء
عالم عنصریست و در کتاب قدیم این معانی چندین جای مذکورست
جز عموم و خصوص در ادراک اکثر این اجسام مشترکند و اما حقایق
ملکوت جز خواص را بر آن اطلاع نیست و همچنین عوالم دیگر که
تابع ذوات اجسام است چون حرکت و سکون و ثقل و خفت

و لطافت و کثافت و الوان و اضوا و اصوات و روایح و انواع
و اصناف آن و هر صنفی ازین اصناف عالمی دیگرست و هم ازین قبیل
عوالمی دیگرست که تابع عالم ارواح است و همچنین عوالمی دیگرست
که واسطه است میان عالم ارواح و عالم اجسام و جماعتی از علما
حکمت آنرا عالم مثل خوانند و آنرا پیش محققان تفصیلی است
بعضی را از آنکه قوای دماغی ادراک آن شرطست خیال متصل
می خوانند و منامات و عجایب آن درین عالم است و بعضی را که
قوای دماغی در ادراک آن شرط نیست خیال منفصل می گویند
و تجسد ارواح و تروح اجسام و تشخص اخلاق و اعمال و ظهور معانی
بصور مناسب و مشاهده ذوات مجردات در صور و اشباح
جسمانی همه درین عالم است و مصطفی صلی الله علیه و سلم جبرئیل را
علیه السلام بصورت دحیه کلبی درین عالم دیدی و ارواح
گذشتگان را از انبیا و اولیا صلوات الله علیهم اجمعین که مشایخ
و سادات طریقت در صور و اشباح مشاهده می کنند درین
عالمست و خضر صلوات الله علیه درین عالم می بینند و همچنا اسرار غ

وبحر افعال را نهایت نیست و عجایب آن در حصر نیاید و ان من
شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم اما کلیات
درین اقسام که ذکر رفت منحصرست و الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کنا
لنهتدی لولا ان هدانا الله و صلی الله علی محمد و آله اجمعین الطاهرین

مصباح دوم در احکام و خواص طور ولایت و نبوت

و این مشتمل است بر دو لامع **لامع اول** در حقیقت طور
ولایت و احکام آن بدان جعلک الله تعالی معرفة و مشاهدة که
خزانه اسرار نور عشق که ایشان را طایفة الله گویند بنور ربوبیت
و تایید روح القدس دیده اند و دانسته که نهایات عقلا بدایات
اولیاست و نهایات اولیا بدایات انبیاست منتهای عالم عقل
مبدا طور ولایت است و ان نوریست که در صحرای عالم
ملکوت از وادی ایمن بر جان کسی اشراق کند که بمتابعت مصطفی
صلوات الله علیه و سلامه آینه عقل را از نقش غلطات انجره
طبیعت پاک کرده باشد و از غشاوه وهم و خیال بدر آورده
و اقل علامات ظهور ان نور تجرد و انسلاخ اوست از عالم زور و غرور

چنانک حضرت مصطفی صلوات الله علیه و سلامه بدان اشارت
می کند که ان النور اذا دخل القلب انشرح و انفسح قیل
یا رسول الله و هل لذلک من علامة فقال علیه السلام نعم
التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله

چون برون رفت از تو حرص آنگه در آمد جبرئیل   چون در آمد جبرئیل آنگه برون شد اهرمن

و طور ولایت طوریست ورای طور عقل و در انجا مدرکاتیست
مخصوص که عقل از ادراک آن عاجزست و قصور او از ادراک
آن مدرکات چون وهم است از ادراک معقولات

خاطر خیاط عقل گرچه بسی بخیه زد   هیچ قبایی ندوخت لایق بالای عشق

از جمله احکام مدرکات ان طور انست که او وجود حق را عز سلطانه
نی ترکیب مقدمات عقل ادراک کند و نه قرب و بعد موجودی
فهم کند چه مفهوم قرب چهار مرتبه است عقل را با دراک سه مرتبه
از ان بیش راه نیست قرب زمانی و مکانی و عقلی اما قرب زمانی
مثلا چنانک گویند زمان مصطفی صلی الله علیه و سلم بزمان ما نزدیکترست
از زمان عیسی علیه السلام اما قرب مکانی چنانک گویند قمر بما نزدیکترست

از مشتری چه او از آسمان اول می یابد و مشتری از آسمان ششم
و اما قرب عقلی چنانکه گویند بایزید و ابو الحسن خرقانی رضی الله عنهما
بمصطفی صلی الله علیه وسلم نزدیکتر بودند از عتبه و شیبه و اگر چه
ایشان بمکان و زمان قریب تر بودند اینجا قرب و بعد حالی و
ملکوتی بود اما قرب ایزد که تعالی جده بهر موجودی و هر
و هو معکم اینما کنتم جز عارف صاحب بصیرت نداند
و این مرتبه چهارم است در قرب و آنچ از حسین منصور حلاج
رضی الله عنه منقولست که در وقت صلب می گفت اللهم انت
المتجلی عن کل جهة والمتخلی عن کل جهة بحق قیامک بحقی
و حق قیامی بحقک و قیامک بحقی یخالف قیامی بحقک فان قیامی
بحقک ناسوتیة و قیامک بحقی لاهوتیة فمع ان ناسوتیتی
مستهلکة فی لاهوتیتک غیر ممازج ایاها و لاهوتیتک
مستولیة علی ناسوتیتی غیر مماسة لها اشارت بهشهود چنان
قربیست و چون جلالت این قرب سایه بر عارف افکند
در نظر او فرق مصطفی و جبرئیل و عرش و سدره و مومن و کافر

و مور چه و پشه بعینه وجود همه یکسان گردد ما تری فی خلق الرحمن
من تفاوت این بود و لله المشرق و المغرب فاینما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علیم وجهه فی کل جهة حیث ما قابلته قمر

روزت بستودم و نمی دانستم ٭ شب با تو غنودم و نمی دانستم
وکل مغری بمحبوب بدین ٭ جمیعهم لک قد دانوا و ما فطنوا

و همچنین از مضیق زمان و تحقیق مکان بیرون رفتن از خواص این طورست
و تا از زمان و مکان بیرون نشود طیران او بازل متصور نگردد
و اینجا بدایت عالم لازمان را ازل گویند درین نظر ماضی و مستقبل
برخیزد و سر لیس عند ربک صباح و لامساء از نقاب عزت
بیرون آید یا معشر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات و الارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان جمال همه

بانگ بر ابلق زمانه زند ٭ پس بیک تک ز آسمان بجهد
آسمان را چو زیر پای آرد ٭ تا سر کوی لامکان بجهد
چون رسید او بناکجا آباد ٭ بی خود از خویشتن نهان بجهد

و همچنین ادراک طی زمان و طی مکان و سر قیامت و حشر اجساد

و ادراک حقایق و احوال نشأت ثانیه و کمال ایمان بطور نبوت
و اعتراف آوردن بعجز از ادراک غوامض معارف و فهم
سایر رموز و اشارات انبیا از خواص این طورست و همچنین ظهور سلطان
عشق و غلبات احوال و غرایب حالات و مرارات آن در وصال و فراق از خواص این طورست

عقل در کوی عشق پی نبرد   تو ازان کور چشم چشم مدار

و این مرتبه از خواص آدمیانست ملائکه را ازان نصیب نیست چه خطاب یحبهم
و یحبونه با انسانست و در خبرست که فرشتگان ندانند که الودود چه بود

این راه طریقت نه بپای عقلست   خاک قدم عشق ورای عقلست
سری که سر فرشتگان بی خبرست   ای عاقلک نی عقل چه جای عقلست

راه عقل و علم تا بساحل دریای عشق بیش نیست بعد ازان چه نیست
و بی نشانیست کس چی ندهد ز تو نشانی   اینست نشان بی نشانی
اینجا بود که حدثان برخیزد و این را مقام وصول خوانند فحققه فی کنه الآیة

عشق هیچ آفریده را نبود   عاشقی جز رسیده را نبود

و آنچ گفته اند السفر سفران سفر الی الله و سفر فی الله السفر الی الله
انجام یابد و آید والسفر فی الله بماند تا اکنون سیر عاشق تا شد
بمعشوق بعد ازین سیر معشوق بود در عاشق

در کجا رسد کسی تا نبود بپای تو   مرغ تو کی شود دلی تا نبرد ببال تو

حکم اوی او برخیزد جاء الحق و زهق الباطل

چندان برو این ره که دوی برخیزد   ور هست دوی بره روی برخیزد
تو او نشوی ولیکن ار جهد کنی   جایی برسی کز تو توی برخیزد

عجایب این طور را نهایت نیست و احوال آن جز بسلوک معلوم
نگردد و سلوک را غالبا بحکم اجرای سنت ازل شرط جذبه ست
نه آنک علی القطع هر که طلب کند بباید تا هر که سلوک کند بمقصود رسد هیهات

خلیلی قطاع الفیافی الی الحمی   کثیر و اما الواصلون قلیل
اترجو وصالا من سلیمی ولم تجد   بنفس متی نال الوصال بخیل
غواصانرا اگرچه بیمی نبود   در هر صدفی در یتیمی نبود
در عمر بنادر ابجانی افتد   وان دولت مرتبه کلیمی نبود

تتمة اللامع بدان اعزک الله بسلوک الصراط المستقیم
که در آدمی مرقومی را از قوای روحانی و جسمانی از برای
مدرکات مخصوص آفریده اند مثلا بصر را از برای ادراک

مبصرات وسمع را برای ادراک مسموعات نه سمع کار بصر تواند کرد
ونه بصر مدرکات سمع در تواند یافت همچنان عقل را برای ادراک
او لیات آفریده اند وادراک غوامض نظری از طبیعت اصلی
او خارج است چنانکه خاصیت کتابت بالطبع دست راست اگر بپای
چیزی نویسند بر سبیل تکلف بود ونیکو باید واز طبیعت اصلی
او بیرون بود همچنین این حقایق ومعانی که بدان اشارت
رفت از مدرکات عقل نیست ومعرفت آن بر ظهور نور طور ولایت
موقوفست وهمچنانک در طور عقل مدرکات بر دو قسم است
بعضی اولیاتست که بی ترکیب مقدمات ادراک کنند وبعضی نظریات
که ان بر ترکیب مقدمات موقوف بود همچنین درین طور نیز
بعضی از مدرکات آنست که نسبتش با ان طور همچون نسبت
اولیاتست بطور عقل وبعضی انست که نسبتش چون غوامض
نظریست با طور عقل تا صبح این نور از افق جد وتسا طع
نشود این حقایق ومعانی محقق نگردد وان دو ورق اختیار نیست
بر جذبه موقوفست جذبة من جذبات الرحمن توازی عمل الثقلین

وجدوا وما طلبوا واین هم من معشر طلبوا وما وجدوا
واحکام این طور بیشتر وراي حدود علم وعقل است
حسن تو فزونست ز بینایی من راز تو نهانست ز دانایي من
وبیش از انغلاق عمود صبح این طور استماع این جنس معانی
بشتر خلق را الآن اید بتا ید عنبی اساطیر الاولین نماید
نکته رمز شناسی شنیدان دان چنانک بیش که بر بطانه اویش کور آینه دار
فمن یسمعه فاشمأز عنه قلبهم نفسه لعلها لا یناسبه هیهات هر حوصله را
تو تنیست وهر جانی را شربی قد علم کل اناس مشربهم
هر یکی را در نوا در خود فرهنگ ده عاشقانرا جام می از خم می هم سنگ ده
عاشقان او همه این می گویند وکان ما کان مما لست اذکره
فظن خیرا ولا تسال عن الخبر عجب ازین حدیث
مرد باید که بوي داند برد ورنه عالم پر از نسیم صباست
قران قدیم می گوید قل هو نبأ عظیم انتم عنه معرضون
اما معذورند طلب بعد از ادراک بود وچون ادراک نکرده اند تصدیق چون کنند
همه چیز را تا نجویی نیابی جز آن دوست را تا نیابی نجویی

واما العارف فسواء عنده ایمان الخلق وکفرهم

دع عنک لومی فلیس العز منعها عند الذی عن سواها نبح نباح

ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید

یادل باید یا القا سمع دل صدیق صاحب کشف را وگوش صادق

صاحب ایمان را اول بشنود تا عاشق شود

یا قوم اذنی لبعض الحی عاشقه والاذن تعشق قبل العین احیانا

بس سلوک کند تا صاحب دل گردد افلم یسیروا فی الارض فتکون لهم قلوب یعقلون بها

چون دل یافت خود حج کبریای عشق در منزل کند

گر دل بندی و انبودی ز تو یاد دل داد ولت تا بود آفرین و دل آباد

انکه جواطوار گذشته یاد کند و بر جمان خود در زمان مجهولی

اطلاع نیابد و با آنک هنوز بعقد اجل در قفص بشریت مقید

باشد از جناب ربوبیت این ندا شنود فکشفنا عنک غطاءک

فبصرک الیوم حدید نطق وقتش همه این بود که

وکنت اذا ما حدث الناس بالهوی ضحکت وهم یبکون بالعبرات

وصرت اذا ما قیل اذا متیتم اجبیهم بالنوح والزفرات

والحمد لله وصلواته علی عباده الطاهرین لامع دوم

در معرفت طور نبوت و احکام و خواص آن بدان اکرمک

الله بروحیته و شاهدته که چون نهایت طور ولایت بدایت

طور نبوتست هرچه ولی را مبذول بود از انواع علوم

مکاشفات نبی را حاصل باشد ولا ینعکس و وظیفه صاحب

ولایت در اذواق طور ولایت وفوق کل ذی علم علیم

و در هر طوری تصرف و ادراک خود را از مدرکات طوری

که ورای طور اوست معزول کردن و ایمان بغیب آوردن

الی ان یاتی الله بامره مفتاح سعادات و مبداء خیرات

و کرامات است فلا تسئلنی عن شیء حتی احدث لک منه ذکرا

تنبیه است سالک را بر صبر کردن تا انفتاح عین بصیرت

استاد تو عشق است چو آنجا برسی او خود بزبان حال گوید چون کن

رحم الله اخی موسی لو صبر مع الخضر لرای کثیرا من العجائب

اذا خدمت الملوک فالبس من التوقی اعز ملبس

ادخل اذا ما دخلت اعمی واخرج اذا ما خرجت اخرس

نادیده در او بی نشان آتش از جمله خواص و احکام نبوت
آنست که علم بذات و صفات و افعال و سلوک صراط مستقیم
و تفصیل احوال معاد و علم باحوال انبیا و اولیا و لطافی که
حق تعالی با ایشان کرد و علم باحوال کفار و مشرکان و
غضب و نقمتی که از حق بدیشان رسید و علم بمحاجه و مجادله
اهل باطل و کشف فضایح ایشان ببرهان واضح و ابطال
تخاییل و معتقدات فاسد ایشان در اموری که لایلیق بجلال
الله و عظمته کقولهم ان الملائکه بنات الله و ان له ولدا و شریکا
و انه ثالث ثلاثه تعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا
و همچنان نسبت کردن ایشان انبیا را صلوات الله علیهم
بسحر و کهانت و جنون و انکار بعث و قیامت و بقای ارواح
و حشر اجساد و رفع ثواب و عقاب و همچنین علم بضوابطی
کلی که نظام عالم ارضی بدان بود و آنرا علم حدود و احکام
خوانند این جمله او را حاصل شود بتعلیم و تایید روح
القدس بی واسطه تعلیم و تعلم بشری و همچنین قدرتی که

در اجسام عالم تصرف کند بامداد الله تعالی چنانکه خواهد کشق القمر و احیا
الموتی و قلب العصا ثعبانا و همچنین قوتی که آنچ عوام را از ادراک
مغیبات در خواب مبذول بود او را بیداری حاصل شود و این
سه خاصیت است که علما را بادراک این راه است اما خواص دیگر است
که اصحاب مکاشفات دانند از جمله آن اسرار احکام شرایع و نتایج
اعمال و کیفیت تشخص افعال و اخلاقست چنانکه صاحب شریعت
علیه السلام داند که دو رکعت نماز را چه مقدار ثواب بود و یک
روز روزه را چه مزه بود لاحول و لا قوة الا بالله العلی العظیم
کنز من کنوز الجنه چرا بود و هر که صد بار بگوید سبحان الله
و بحمده چرا گناه او محو شود و در شبانروزی پنج نماز چرا باید
کرد و اگر دو نماز از کسی فوت شود چه مقدار عقوبت را
مستحق گردد و در جمله سال چرا یک ماه روزه باید داشت و بعد
از حولان حول از بیست دینار نیم دینار بمستحق چرا باید صرف کرد
و مستحقان کیستند و چرا در هشت صنف منحصرند و شب قدر چرا
به از هزار ماه بود و روزه روز عرفه چرا مکفر گناه دو ساله باشد

و در بن متفاوت بود و اوقات چه حکمت و وجه مناسبت این اعمال
مخصوص با سعادت آخرت چیست و هر عملی را از نیک و بد چه
نتیجه است و چگونه متشخص می شود و از تشخص آن در عالم ملکوت
مصطفی صلوات الله علیه وسلامه خبر میدهد ان الجنة قاع
صفصف لیس فیها عمارة فاکثروا من غراس الجنة
فی الدنیا قیل یا رسول الله وما غراس الجنة فقال ع م
التسبیح والتهلیل وهمچنین خبر داده است صلی الله علیه وسلم
المؤمن فی قبره فی روضة خضراء ویرحب له قبره
سبعین ذراعا ویضیئ حتی یکون کالقمر لیلة البدر
م قال علیه السلام هل تدرون فیما انزلت فان له
معیشة ضنکا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب
الکافر فی قبره یسلط علیه تسعة وتسعون تنینا
قال هل تدرون ما التنین قالوا الله ورسوله اعلم
قال ع م تسع وتسعون حیة لکل حیة تسعة رؤس ینهشنه
ویلحسنه وینفخن فی جسمه الی یوم یبعثون واین روضه و قصر

و درخت و مار و کژدم و حیه و آتش و ظلمات بعینها اعمال
و اخلاق اوست که متشخص می شود انما هی اعمالکم ترد الیکم
و احکام آخرت از دنیا منتشی می گردد و دنیا مادر آخرت
است و ناموس حضرت و ننشئکم فی ما لا تعلمون نقاب
بر بندد از زوایه از وتفصیل احکام نشئات آخرت مکشوف
شود و قرآن عظیم بهر یک زین نشئات اشارتی کرده است
و نشئات برزخی که بعد از نشئات حسی خواهد بود و چنین اشارت
کرده است که ومن وراءهم برزخ الی یوم یبعثون
و از نشئات حشر چنین عبارت کرده که فانما هی زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة و از مال و مرجع سعدا و اشقیا چنین تعبیر
کرده که فریق فی الجنة وفریق فی السعیر و در مصباح
سوم ان شاء الله تعالی بر سبیل تلویح از احکام این نشئات بقدر
الامکان تعبیری کرده شود ومن الله الهدایة والتوفیق و سر
سوق جنت هم از این عالمست و سر سوق جنت آنست که حضرت
مصطفی صلی الله علیه وسلم بدان اشارت کرده اند که ان فی الجنة

لیسوا فیها ما فیها شیئا، ولا یبیع الا الصور من الرجال و
النساء، فاذا اشتهی الرجل صورة دخل فیها وعجایب این طور
از حد بیرون است و این از غرایب علوم مکاشفات است بضاعت عقل
مزخرف درین معنی تصرف نشاید کرد که معرفت این بر نوری دیگر موقوفست ورای عقل

تو چه دانی زبان مرغان را — که ندیدی شبی سلیمان را

اشراق آفتاب محمدی باید و اگرنه بدیهیست که بچراغ عقل چنین ادراک نتوان کرد

آفتابی بباید انجم سوز — بچراغ تو شب نگردد روز

زهی منقبت و جلالت که خدای وجود بجود خودش خطاب میکند که
وعلمک ما لم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما

مصطفی اندر جهان آنگه کسی گوید که عقل — آفتاب اندر فلک آنگه کسی گوید سها

وطایفه را از کمل اولیای امت محمد صلی الله علیه وسلم از اذواق طور او نصیب است
وایشانرا انبیا علیهم السلام اولیا خوانند وخلفا و ورثه و اخوان حضرت
مصطفوی علی الحقیقه ایشانند واشوقاه الی لقاء اخوانی
من بعدی اشارت بدین طایفه مخصوص است و علماء امتی
کانبیاء سایر الامم هم ایشانند وممن خلقنا امة یهدون بالحق

وبه یعدلون هم الذین اذا صعدوا استفادوا واذا نزلوا
افادوا واز اینجا دانستنی است که اولیا دو قسم اند اولیا مودود
مکمل وایشان هشیارانند واولیاء مستهلک کامل وایشان مستانند
اما اولیا مستهلک را چون از مضیق بشریت بیرون برند در قاموس
احدیت غرق کنند در شهود جلال وجمال صمدیت محو گردانند
ایشانرا از خودی خود آگاهی نبود و بدیگری کجا بپردازند و در
ایشان وسعت آن کی بود که دیگری را با آن جناب آشنا توانند کرد
شیخ جان ایشان همه این بود یا منیة المتمنی اشغلتنی بک عنی

عشق تو بربود ز من مایه مایی و منی — خود نبود عشق ترا چاره ز بی خویشتنی

این طایفه را از اذواق طور نبوت بهره نبود وایشانرا بدعوت مشغول
نکنند واما اولیا مودود را چون از ظلمت کونین و تاریکی حدثان
بدر آورند زمان و مکان ندا در حق ایشان طی کنند وایشانرا از ایشان بربایند
بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا هو زاهق

چو آمد ترک مه روم که باشم من که من باشم — که من خویش آنگهی باشم که من بی خویشتن باشم
من آنگه خود کسی باشم که در میدان عشق او — نه دل باشم نه جان باشم نه سر باشم نه تن باشم

بازتعرف جمال الرّائشانرا با ایشان وحدوا این مقام را اثبات
بعد المحو خوانند این طایفه را خلعت نیابت بپوشانند وبر کرسی خلافت
بنشانند وحکم ایشان در مملکت نافذ کنند وجعلناهم
ائمة یهدون بامرنا مقام ایشان این بود که یکی میگوید

ما پرتو شمع کبریاییم　　ما سایهٔ رحمت خداییم
ما لوح حقایق وجودیم　　ما آینهٔ جهان نماییم

قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی

عیسی منم ومعجز من این نفس است　　مرده دل که شنید این نفسم زنده شود

ومن احسن قولا ممن دعا الی الله وعمل صالحا وقال انّنی من المسلمین
وامیر المؤمنین علی رضی الله عنه در سخنی دراز از مقام ایشان خبر میدهد
لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مکشوف واما خائف مغمور
لئلا تبطل حجج الله وبیناته فیکم اولئک الاقلون عددا الاعظمون قدرا
اعیانهم مفقودة وامثلهم فی القلوب موجودة جز نبوت وتشریع
کر با ایشان در میان نبود کران در بست دربسته ما کان محمد
ابا احد من رجالکم ولکن رسول الله وخاتم النبیین دیگر از همه اذواق

ومکاشفات انبیا صلوات الله علیهم اجمعین نصیب باشند
یا ابابکر لیس بینی وبینک فرق الا انی بعثت یا عمر لو لم ابعث
لبعثت والله یقول الحق وهو یهدی السبیل والحمد لله وسلام علی
عباده الذین اصطفی مصباح سوم در معرفت دنیا
وآخرت ودروی دو لامع است لامع اول در معرفة
حقیقة دنیا وفواید ومنافع ان بنسبت با طایفه واوقات
وغوایل ان بنسبت با طایفه دیگر بدان وفقک الله عن
الرکون الی دار الغرور که آدمی مادام که درین هیکل جسمانی
متصرفست واحوالی که بر وی طاری میشود وروی در حظوظ
عاجل و احکام عالم طبیعت دارد دنیا دنیا همیخوانند واین حظوظ
دنیوی سه جهت دارد جهتی روی در وجود دارد وجهتی روی
در اعیانی که حظوظ از وی حاصل میشود وجهتی در اشتغال
او باصلاح وتحصیل ان اعیان که مواد حظوظ اند اما اعیان دنیا
چهار نوعست معادن ونبات وحیوان وانسان معادن حلی
ونقود واوانی را وسائر اسباب ونفقه ونبات آدمی را وحیوان مأکول

و مرکب او انسان بعضی منکح و مستخدار را و بعضی امور دیگر را و وی
الهی از مجموع این معانی درین آیت بیان میکند که
زین للناس حب الشهوات من النساء والبنین والقناطیر
المقنطرة من الذهب والفضة والخیل المسومة والانعام
والحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا اما ان جهت که روی دری
دارد در قران مجید ازان بلفظ هوی تعبیر کرده اند و اما
من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی
اما ان جهت که روی در اشتغال او دارد باصلاح و تحصیل
این اعیان که مواد حظوظ اوست اصناف و اسالیب حرف و صناعات
و انواع و افانین حیل و شبکاست که خلق بدان مشغول اند
و مبدا و معاد خود را فراموش کرده اند نسوا الله فانسیهم انفسهم اولئک هم الفاسقون

واظنها نسیت عهوداً بالحمی　　ومنازلاً بفراقها لم تقنع
غبنی باشد عظیم و دردی بکمال　　بد مرغ بله قفس نشه فراموش شده

و مثال ایشان چون حاجی است که در میان بادیه بتعهد و اعداد آب
و علف و مرکوب خود مشغول شود و کعبه را که مقصد اصلیست فراموش

کند و قافله بگذرد و او را در بادیه جوع و عطش هلاک کند و طعمه حشرات
و سباع شود یا ایها الذین آمنوا ما لکم اذا قیل لکم انفروا فی سبیل
الله اثاقلتم الی الارض ارضیتم بالحیوة الدنیا من الآخرة فما متاع الحیوة الدنیا فی الآخرة الا قلیل

راهیست ترا پیش که می باید رفت　　اینجا اگرت مراد بر ناید رفت
تن آلت تست با کجای برسی　　تو آلت تن شوی کجا شاید رفت

بعد تمهید هذه المقدمه بباید دانست که اعیان دنیا ازان رو که اعیان
دنیاست مذموم نیست تعلق و محبت آدمی بدان مذموم است و لهذا
صاحب شریعت صلوات الله علیه و سلامه ازین معنی چنین بیان کرده است
که حب الدنیا رأس کل خطیئة و اگر نه اعیان دنیا صلاحیت
ان دارد که تارة باعلی علیین ترقی دهد و تارة باسفل السافلین کشد

بردان را خرد بعلیین　　کشد این را هوس سوی سجین

چه هر که اعیان دنیا را آلت راه دین سازد و نظر از استیفاء
حظوظ جسمانی برگیرد و مما رزقناهم ینفقون در شرا
وضع انصب العین دارد و بصورت در دنیا بود و بدل
در ملاء اعلی ان لله عبادا ابدانهم فی الدنیا و قلوبهم عند الله

وبرای خدا بود نه برای هوا مرا نه دنیا او را معاونی عظیم بود
در سلوک صراط مستقیم نعم المال الصالح للرجل الصالح تا در رضای او صرف کنند
هرچه داری برای او بگذار گر گدایی طریقترا ایثار
لاجرم مرجع و مصیر او ملکوت اعلی بود فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر
جهانی کاندرو مرد کم یابی تا و شا یابی جهانی که اندرو هر جان که بینی شادمان بینی
وهر که اعیان دنیا را آلت راه شیاطین سازد و همگی اوقات خود را بتحصیل
مطالب لذات نفس اماره مصروف دارد و ورای این گلوخ
دان تاریکی عالمی دیگر نداند یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم
عن الاخرة هم غافلون وزبان مرتبه و استعدادش همین گویند
اترک لذة الصهباء نقدا بما وعدوه من لبن وخمر
حیوة ثم موت ثم نشر حدیث خرافة یا ام عمرو
لا جرم منقلب او درکات جهنم بود و حاصل او نقدا عذاب الیم مخالیق
ظلمات تعلقات عالم جسدانی سرنگونسار او را علی الدوام با سفل
حطات میکشد ولو تری اذ المجرمون ناکسوا رؤسهم عند ربهم
زهد موسی حرص قارون بین گفته در شان او و در حق این

خفضنا ز سرکشی آز ورفعنا ببند با آن نیاز
ومثال علما و اولیا وجهال و اغنیا در استعمال دنیا چنانست که عالمی حکیم
چون خواهد که تریاقی سازد و دفع سموم افاعی را هم بنفس افعی استعانت
کند و چنان که مقتضای علم و وفور فضل او بود بطریق معین افعی را
صید کند و مقدار معین او سر و بن او ببندازد و بعد از ان
بقایای اجزای او را بجوشاند و بحسب اعطای قواعد طبی تریاقی ترکیب
کند که بدان مضرت سموم دفع توان کرد و چون نظر جاهل غنی
بر احوال این حکیم افتد و او تفصیل احوال کیفیت صید نداند در
حال قصد صید افعی کند و از غرض و مقصود عالم آگاه نبود
پندارد که مقصود عالم از صید افعی این ملمع و با نقشهای الوان و نقوش
جلد اوست سر و دعلی العمیا دست بافعی دراز کند بیک لحظه نیش
جان بکشد که هرگز روی حیوة جسمانی نبیند و از بهر این گفته اند
خلق را اتقوا الدنیا فانها اسحر من هاروت و ماروت
همه اندر زهر بتوانیست که تو طفلی و خانه رنگین است
یا ایها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنکم الحیوة الدنیا ولا یغرنکم بالله الغرور

اما کاملان صاحب بصیرت که از ظلمات هوا منسلخ شده باشند
وپیش از مرگ طبیعی بمرگ ارادی مرده وحالت من اراد ان ینظر
الی میت یمشی علی وجه الارض فلینظر الی ابن ابی قحافه
نقد وقت گشته ایشانرا استماع نیاید بهر طریق که کنند زبان بدارد
یکی از اکابر صحابه می گوید الفقر والغنا مطیتان لست ابالی
ایتهما رکبت با خواجه امام احمد غزالی رضی الله عنه گفتند تو همه
روز ذم دنیا میکنی وخلق را بر قطع علایق تحریض می نمایی
وترا چندین طویله اسب واشتر بسته است این حدیث چگونه
بود وی در جواب گفت میخ طویله در گل زده ام نه در دل
ان الله لا ینظر الی صورکم ولا الی اعمالکم ولکن ینظر الی قلوبکم ونیاتکم

در دل بجز از یکی نشاید که بود   در خانه اگر هزار باشد شاید

وفقنا الله للترقی عن دار الغرور والترقی الی عالم النور وصلوته
علی المصطفین من عباده الطاهرین لامع دوم در
احوال آخرت وبقای روح انسانی وانعقاد او بمظهری از مظاهر
در هر عالمی که بود واشارت بنشات کلی بدان الهمک الله

رشدک واعادک من بعد نشتک که چون آدمی بکلی علاقه از بدن منقطع
گرداند اگر چه اورا منازل مختلف ونشات متنوع در پیش است
اما احوالی که از وقت انقطاع علاقه جسدانی تا ابد بروی
طاری شود انرا آخرت می خوانند وجمله انبیا واولیا وعلما
وحکما صلوات الله علیهم اجمعین بدین متفق اند وجمله کتب
منزل بدین ناطق که حقیقت آدمی که انرا روح الهی ولطیفه
ربانی ونفس ناطقه خوانند بطریان مرگ طبیعی منعدم نگردد
والتراب لا یاکل محل الایمان والمعرفه اورا برای بقای ابد آفریده اند
وعاقبت وا ما سعادت ابد خواهد بود واما شقاوت سرمد
ومحمد مصطفی صلی الله علیه وسلم ازین معنی بر سبیل اجمال چنین
عبارت میکند که انکم خلقتم للابد وانما تنقلون من
دار الی دار وبر سبیل تفصیل از بقای فریقین باز می گوید
اما از بقای ارواح سعدا چنین خبر میدهد که ارواح الشهداء
فی حواصل طیر خضر لها قنادیل معلقة بالعرش تسرح من
الجنة حیث شاءت ثم تاوی الی تلک القنادیل وبقاء

ارواح اشقیا چنین اشارت کرده است در روز بدر چون
کشتگان را یک یک از صنادید قریش ندا می کرد که یا ابا جهل بن
هشام و یا امیة بن خلف و یا عتبة بن ربیعة و یا شیبة بن ربیعة
الیس قد وجدتم ما وعد ربکم حقا فانی وجدت ما وعدنی ربی
حقا فسمع عمر رضی الله عنه قوله فقال یا رسول کیف یسمعون
او انی یجیبون وقد جیفوا فقال صلی الله علیه وسلم والذی نفسی
بیده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولکنهم لا یقدرون
ان یجیبوا و چون حقیقت ارواح با طریق حجت و برهان
و با طریق کشف و عیان معلوم شود به یقین محقق گردد که
حق تعالی ایشان را برای فنا و دثور نیافریده است

اندران بقعه ز اهل نفس و نفس / مرگ میرد و گر نمیرد کس

خلق الناس للبقاء فضلت امة یحسبونها للنفاد وانما ینقلون
من دار الاعمال الی دار الشقوة او الرشاد و بیش از ان که
کسی را بر حقیقت روح اطلاع افتد بطریق ازین دو طریق که
گفته آمد شرع رخصت نداده است که با وی سر روح در میان نهد

چه روح باوصافی متصف است که بیشتر خلق انرا در حق ایزد کار
عالم تعالی و تقدس تصدیق نمی کنند در حق خلق او چگونه تصدیق
کنند و منشاء این انکار از انجاست که خلق در تحقیق بشریت
بحکم وهم و خیال محجوبند موجودی که خارج و داخل عالم نبود
و بعالم متصل و از عالم منفصل نباشد فهم نمی توانند کرد
و این معنی در طور عقل انسانی فهم نتوان کرد و هر که امروز
در دار دنیا شیطان وهم و خیال را بقوت علم و عقل
مقهور نکرده اند فردا در عرصات قیامت گوید ربنا ارنا
اللذین اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
لیکونا من الاسفلین و چون سر روح تمام کشف شود و کمال
کشف آن بر طوری ورای عقل موقوفست محقق گردد که
او را در هر نشاتی و در هر عالمی از عوالم مظهری لایق
ان نشات و ان عالم بود بباید و این معنی در مثال
محسوس بیان توان کرد و تلک الامثال نضربها للناس وما
یعقلها الا العالمون . همچنانک آب را بحکم اجسامست ازل

نی دعای یکه نمی توان داشتن با آنک آب جوهریست مستقل
بنفس خود و دعای جوهری دیگر روح را نیز از مظهری گزیر
نی بود با آنک روح جوهریست مستقل بنفسه و مظهر جوهری
دیگر و مع هذا بیان هذا الحدیث اگرچه ملاقات روح بمظهرش
طرزی دیگر است بخلاف ملاقات آب و دعا که هر دو جسم اند
اما لیس من شرط المثال المماثلة من کل وجه مقصود آنست که
ارواح را از مظاهر ناگزیر است و یکی از بزرگان این معنی را بنظم گفت

الروح واحدة والنشاء مختلف   فی صورة الجسم هذا الامر فاعتبروا
فی الجسم کان اختلاف النشاء فاعتمدوا   علی الذی قلته فی ذاک واذکروا
هذا هو العلم لا یبدیه جاهله   الشمس تعرفها قلناه والقمر

چون محقق گردد که روح یکیست و نشآت مظهر او بسیارست
بباید دانست که ارواح انسانی را بعد از موطن الست نشآت
و مواطن بسیارست بعضی از آن بارواح سعدا مخصوص است
و بعضی سعدا و اشقیا در آن مشترک اند اول نشآت حسی است که
آنرا دنیا میخوانند و هی التی نحن فیها الآن و حکم این نشآت

از زمان ولادت بود تا وقت مرگ و دوم نشآت
برزخی است و حکم این نشآت از زمان مفارقت بدن بود
تا وقت حشر ومن ورائهم برزخ الی یوم یبعثون و در احکام
این نشآت عجایب بسیارست آدمی همه احوال و اعمال و اخلاق
خود آنجا متشخص باز بیند بصورت مناسب یوم تجد کل نفس ما عملت
من خیر محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بینها و بینه امدا بعیدا

باش تا روی بند بگشایند   باش تا با تو در حدیث آیند
تا کیانرا گرفته در بر   تا کیانت نشانده بر در   یوم تبلی السرائر آید
نقاب قوت حسی چو از پیش تو بردارند   اگر کبری سقر یابی و گر مومن جنان بینی

آن عالمیست که در آنجا ظاهر باطن شود و باطن ظاهر هر صفت که
در دنیا بر آدمی غالب بوده باشد او در آن عالم بصورتی
مناسب آن پیدا شود مثلا اگر غالب محبت جاه بود بصورت
پلنگ ظاهر گردد و اگر قوت شهوت بر دیگر صفات غلبه کند
بصورت خوکی پیدا شود و اگر قوت غضب غالب شود بصورت
سگی پیدا شود یحشر الناس علی نیاتهم این بود در آنجا ما حصل

دقتی ندارد و صورت علم و عمل از سلامت و طهارت دل سوی کند
یوم لا ینفع مال و لا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم

گر ز علم او بدون علم دارد / زیر پوشی ز جهل هم دارد
آنچنان او ز زیر پوش نمود / ان ز بر پوش هنر خواهد بود

و تفصیل احکام ان نشات دراز است لنوذجی از ان صاحب
فطرت سلیم را از احکام منامات و علم تعبیر معلوم شود چه بر دو
و طریق آدمی را درین عالم اما نشست یا بموت صغری که از منام
می گویند یا بموت اکبر و این موت اکبر دو قسم است قسمی
اضطراریست که آن با نحلال طبیعت می بود و قسمی اختیاری که
اهل صفوت را باشد با نسلاخ از عالم ظلمت و میان خواب
و مرگ تفاوتی اندک است و النوم اخ الموت اشارت
بدین معنی است که جمال این آیت از نقاب حروف و کلمات
در عالم ملکوت بر کسی جلوه کند بسی از اسرار بداند که الله
یتوفی الانفس حین موتها و التی لم تمت فی منامها فیمسک
التی قضی علیها الموت و یرسل الاخری الی اجل مسمی ان فی ذلک

لآیات لقوم یتفکرون خواب آینه نما و توحید ست و
حاکی احوال آخرت است کما تنامون تموتون و کما تستیقظون تبعثون
شخصی بخدمت ابن سیرین آمد رضی الله عنه و باوی حکایت
کرد که من دوش در خواب می دیدم که در وقت طلوع صبح
صادق خاتمی بدست داشتم و بر افواه و فروج مردمان
و زنان مهر می نهادم گفت تو موذنی و در ماه رمضان
بانگ نماز می گویی عجبا ازین حدیث چون بواسطه خواب
زمانی از عالم محسوس خلاص یافت و اندک مایه از علایق
و کدورات دنیاوی تجردی حاصل گشت جلوه این معنی را
در کسوت چنین تمثالی مناسب مشاهده کرد چون بترک علاقه
تمام منقطع می شود جمله اعمال و احوال و عقاید و اخلاق
مشخص میگردد یا ایها الانسان انک کادح الی ربک کدحا
فملاقیه و این هم در دار دنیا یا وسیت والذی نفس
محمد بیده ان الجنة والنار اقرب الی احدکم من شراک نعلیه

بهشت و دوزخ با تست در باطن نگر تا تو / سقرها در جگر یابی جنانها در جان بینی

لکن حجب طبیعت و غشاوهٔ هوا دیدهٔ دل او را کور می گرداند از ادراک
آن وجعلنا من بین ایدیهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم
لا یبصرون چون باقتضای شب عمر صبح قیامت صغری بدمد سر
نقد باطن او بود ظاهر گردد و هرچه در دنیا از وی صادر
شده بود باز بیند فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید
بوقت صبح شود همچو روز معلومت که با که باختهٔ نرد در شب دیجور
و سؤال منکر و نکیر و روضه و حفره همه درین عالمست و در چنین مختصر
بیش ازین نگنجد والله یقول الحق وهو یهدی السبیل و سوم
نشأت حشرست و این نشأت نشأتی است عنصری مضاهیة للنشأة
الکائنة فی الدنیا حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل و قرآن
مجید از تحقق و ثبوت این نشأت و صورت انکار خلق بر وقوع
این چنین خبر میدهد اولم یر الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا
هو خصیم مبین وضرب لنا مثلا ونسی خلقه قال من یحیی العظام
وهی رمیم قل یحییها الذی انشاها اول مرة وهو بکل شیء علیم
و در احکام این نشأت عجایب بسیارست و عقل از ادراک

اکثر آن عجایب و احوال معزولست احکام این موطن یا بنور ایمان
ادراک توان کرد یا بنور کشف فانما هی زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة ساهره زمین حشرست و واقعهٔ روز قیامت فیومئذ
وقعت الواقعة وانشقت السماء فهی یومئذ واهیة والملک
علی ارجائها ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیة یومئذ
تعرضون لا تخفی منکم خافیة و از عجایب آن روز یکی آنست
که بنسبت با طایفه پنجاه هزار سال نماید و بنسبت با طایفهٔ دیگر
یک لمحه و حدیث اشکال خضر علیه السلام در مسئله ستر طی زمان
اینجا معلوم شود این روز را قیامت کبری گویند و جملهٔ انبیا
و اولیا صلوات الله علیهم اجمعین بر وقوع این روز متفق اند
قل ان الاولین والآخرین لمجموعون الی میقات یوم معلوم
و لفظ قیامت مشترک الدلالة است عند ارباب البصایر بر آن
روز معین اطلاق میکنند و آنرا قیامت کبری می گویند
و بر مرگ طبیعی اطلاق میکنند و آنرا قیامت صغری می
خوانند من مات فقد قامت قیامته اشارت بدین معنی است

و بر حالت وصل عارف اطلاق میکنند آن زمان که کونین در نظر او
بنور وحدانیت محو و منطمس گردد و لا یبقی الا الحی القیوم
آمد قیامتم بسر تا بدیدم آنک رؤیت در بهشت بود و بهشت حضوری است
یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار و آنرا در قیامت عظمی گویند حالیا درین مقام
قیامت کبری نیست و شرح آن در کتاب سنت مفصل است و ادراک
حقایق و عجایب آن بر انوار اطوار ولایت و نبوت موقوفست
اتیلنا الله لاسراره بعد ازین نشات سعدا را دو نشأه دیگر است
نشات بهشت و کیفیت رؤیت و غرایب احوال و عجایب اسرار و شرح
لذات آن در هیاکل و موازین عقول و افهام نگنجد
فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون
دلا تا کی درین منزل فریب این و آن بینی یکی زین چاه ظلمانی برون شو تا جهان بینی
در صحیح مسلم آمده است که ان رسول الله صلی الله علیه و سلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ینادی مناد ان لکم ان تحیوا و لا
تموتوا ابدا و ان لکم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا و ان لکم ان

تشبوا فلا تهرموا ابدا و ان لکم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا
نه بر اوج هوایش او عقاب دلکش بانی نه اندر قعر بحر او نهنگ کام جان بینی
و سعدا دو قسم اند مقربانند و اصحاب الیمین بهشت بهشت و قصور و حور
و مرغ و حلوا اصحاب الیمین را بود و بهشت تجلی و معرفت و لقا
مقربانرا اکثر اهل الجنة البله و علیون لذوی الالباب
در بهشت فلک همه خامان در بهشت تو دوزخ آشامان
و اما اشقیا و کفار مخلد را بعد از نشات حشر یک نشات دیگر
بیش نیست و آن نشات دوزخ است در انواع عذاب روحانی
و جسمانی منقلب میشوند خالدین فیها ما دامت السموات و
الارض کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا
العذاب نعوذ بالله من احوالهم پیوسته بزبان مراتب از انوار
ارواح سعدا طلب اقتباس کنند و ایشان بزبان حال بدینها
جواب ایشان میکنند که سرای کسب و عمل است یوم یقول المنافقون
والمنافقات للذین آمنوا انظرونا نقتبس من نورکم
قیل ارجعوا وراءکم فالتمسوا نورا فضرب بینهم بسور له باب

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم
نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور
خداى تعالى بفضل ورحمت فرياد رساد وبكمال جود ولطف
تحصيل كمالات ملكوتي كرامت كناد وپيش از مرگ طبيعي مردن
واز عالم ظلمات مجرد شدن نقد وقت گرداناد ودر چنين مجاله
بيش ازين نشايد گفت چه تنبيه وتشويق را اين قدر كفايتست
وپيش ازين در مواضع مختلف اشارت رفته است بدين معنى كه
علوم مكاشفات از راه سلوك وذوق معلوم توان كرد نه
از راه بحث وفكر اهليت ادراك اين معاني بر دوام ذكر
وكمال تجرد وتبتل موقوفست واذكر اسم ربك وتبتل اليه
تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
گر او با تن طبيعت ابرون راني دل زان پس همه رخ الهي را خاطر جان بيني
يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في
تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر يأتي به

العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين
وتخلقوا باخلاق الصديقين حتى اظهر العلم من قلوبكم
فيغمركم ويغطيكم واين كتاب را ختم كنيم بخاتمة مشتمل بر
لطايف ملكوتي كه ارواح مشتاقان را ترياق بود از سموم
غفلت ونسأل الله تعالى ان يرزقنا سمعا واعيا ويوفقنا
لما يحب ويرضى وبه الحول والقوة ومنه الهداية والعصمة

خاتمة بدان اي قرة العين عالم ايدك الله بروح القدس
كه ترا براي كاري بزرگ آفريده اند ودر باطن مقدس تو
سر امانت خدا ونور خلافت حق عز سلطانه بوديعت نهاده
اند تا آن نور الهي وسر قدسي را بتصاعد ظلمات طبيعت
هوا منطفي ومضمحل نگرداني يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

تو بقوت خليفه بگهر — قوت خويش را بفعل آور
تو بگوهر وراي دو جهاني — چه كنم قدر خود نمي داني

ظهور حكم خلافت وتصرف اول تو در مملكت خاص تست كه انزا

صورت بشری و هیکل انسانی می خوانند اگر از عهده
این خلافت تقصی توانی کرد و میان قوای خود ضابطه
عدل نکه توانی داشت ضابطه عدل آنکه نکه توانی داشته که
ترا خلق عدالت بود و خلق عدالت عبارتست از مجموع
عفت و شجاعت و حکمت که اوساط اصول خلاقست ترا
بوعده خدا شایسته کی خلافت عام در همه مملکت باوید آید
وعد الله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم
فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم و در ملک و ملکوت
خلف آدم صفی باشی صلوات الله علیه و سلامه و ندای اذ قال ربک
للملائکة انی جاعل فی الارض خلیفة بگوش جان بشنوی
و سر اذا اراد الله ان یجعل فی الارض خلیفة مسح ناصیته
بیمینه بچشم دل بینی و این خلق عدالت آنگه حاصل توانی
کرد که بنجرهٔ خیشه را که آب زجهت دنیا می خورد بی آبی ضعیف
گردانی و یقین دانی که حب الدنیا راس کل خطیئة و بمقراض
تقوی خیوط ظلمات تعلقات بشری یک یک قطع کنی و شهباز لطیفه

ربانی را جنحهٔ علوم یقینی پرواز دهی و احکام وهم
و خیال را منقاد گردی و لذات بهیمی و سبعی را بشته
پای زنی و خانهٔ دل را که مهبط انوار عزت قدس الوهیت
است از قاذورات طبیعت و خار و خاشاک حدثان
بجاروب تجرید پاک کنی تا سلطان ازل و ابد که خانه خداست
چندی بر پای کبد با تنزل کند که لم یسعنی سمائی و لا ارضی
و وسعنی قلب عبدی المؤمن اللین الوادع

گرچه اندر جهان همی گنجی   در دل تنگ من وطن داری

و این تجلی بهشت خواص است فیها ما لا عین رات و لا
اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر بل ما اطلعکم علیه

عاشقانرا جنت ملکوت   نبود جز جمال یزدان قوت
چون تو دیدی ز عالم دین قوت   ملک را باز دان از ملکوت

ان لله جنة لیس فیها حور و لا قصور و لا لبن و لا عسل یتجلی فیها ربنا ضاحکا

در دو زخم از زلف تو چنگ آید   از حال بهشتان مرا تنگ آید
ور بی تو بصحرای بهشتم خوانند   صحرای بهشت بر دلم تنگ آید

المستحل بتوسط الحق مرحوم من وجه فانه لم یطعم لذة
البهجة فیستطعمها انما معارفته مع اللذات المخدجة
فهو حنون الیها غافل عما وراءها

ای طالب دنیا تو یکی مزدوری   وی عاشق خلد از حقیقت دوری
وی شاد بهر دو عالم از بیخبری   شادی و غمش ندیده معذوری

غبنی عظیم بود که کسی همنشینی پادشاه خود را شاید و استحقاق خلافت
او دارد آنکه در گلخن طبیعت خود را بنجاست شهوات آلوده گرداند

ای بلندان بعقل و جان شریف   مکنید این بلند را تصحیف
خویشتن را ندیده اید همه   آدم نو رسیده اید همه

نه بس تجارتی بود سلطنت ابد را بدو روزه بندگی نفس اماره
بفروختن و وسعت عالم نور را بمضیق عالم زور بدل کردن
اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی فما ربحت تجارتهم وما کانوا مهتدین

زشت باشد روح قدسی منتظر وانگاه تو   در غرور آباد گیتی همنشین اهرمن

داعی لطف ازل و مبدم ترا بخود دعوت میکند و تو تصامم میکنی
وجمال ازل از پس نقش خود را بتو می نماید و تو تعامی مینمایی

لذات حقیقی ترا میطلبد و تو از آن می گریزی و لذات
مجازی از تو میگریزد و تو در وی می آویزی طلبک ایها الحق
حسل فهربت منه وطلبت شیئا فهرب منک
ببعضی از انبیا صلوات الله علیهم اجمعین وحی آمده است
یا ابن آدم ما ادنی همتک وما اخس نفسک
اطلبک فتفر منی و یطردک غیری فتاتیه

اندر همه عمر من شبی وقت نماز   آمد بر من خیال معشوق فراز
بگشاد ز رخ نقاب پس گفت بناز   باری بنگر که از که میمانی باز

این زمان که زمام اختیار و همت بدست تست اگر کاری نکنی فردا که دست
جلالت تصرف والامر یومئذ لله نقاب بیدار را خیار از روی
کار تو بردارد و منادی عزت از بطنان کبریا ندا کنند که
لمن الملک الیوم لله الواحد القهار ترا فریاد و حسرتی
علی ما فرطت فی جنب الله چه سود دارد

تا کی نالد ز غصه غمخوارهٔ دولت   دریاب که نیست گشت یکبارهٔ دولت
امروز اگر تو چارهٔ خود نکنی   فردا که کند چارهٔ بیچارهٔ دولت

یا ایها الذین آمنوا انفقوا مما رزقناکم من قبل ان یاتی
یوم لا بیع فیه ولا خلة ولا شفاعة والکافرون هم الظالمون

پیش از آن کین جان عذر آور فرو ماند ز عذر
پیش از آن کین چشم عبرت بین فرو ماند ز کار

تزود من غناک لیوم فقرک ومن صحتک لیوم سقمک ومن
شبابک لیوم شیبتک ومن دنیاک علی الجملة لآخرتک
وایاک ان تکون من المسوفین فان اکثر صیاح اهل النار من سوف

هیچ اندیشه ای دل که زجان برخیزی
مردی کنی و ز بیهوده جهان برخیزی
ترسم که ز بس باد و هوا بیهوده
ناگاه چو گردی ز جهان برخیزی

حظوظ عاجل و خیالات باطل دنیاست که شیطان بواسطهٔ
آن افیون غفلت و غرور در شراب مال و امانی بحلق نفوس
فرو می ریزد یعدهم ویمنیهم وما یعدهم الشیطان الا
غرورا هان و هان ای زبدهٔ اکوان ایدک الله بروح منه
ولا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحیوة الدنیا لنفتنهم فیه ورزق ربک خیر وابقی

جهدی بکن ار پند پذیری دو سه روز
تا پیشتر از مرگ بمیری دو سه روز
دنیا زن پیر است چه باشد گر تو
با پیرزنی انس نگیری دو سه روز

کن فی الدنیا کانک غریب او عابر سبیل وعد نفسک من
اصحاب القبور تا از اولو الالباب باشی که حقیقت دنیا را
در آیینهٔ دل بنور وحی خدا مشاهده کنی و بلذات مزخرفات
آن فریفته نگردی و مثال حقیقت دنیا اینست که قرآن
بیان میکند انما مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما یاکل الناس والانعام
حتی اذا اخذت الارض زخرفها وازینت وظن
اهلها انهم قادرون علیها اتیها امرنا لیلا او نهارا
فجعلناها حصیدا کان لم تغن بالامس کذلک نفصل الآیات لقوم یتفکرون

لذات جهان چشیده باشی همه عمر
هرگز المی ندیده باشی همه عمر
هم آخر کار مرگ باشد و آنگه
خوابی باشد که دیده باشی همه عمر

از هاویهٔ عمق دنیا جز بحبل خدا بدرجات ملکوت نتوان
رسید که واعتصموا بحبل الله جمیعا و از ظلمات هوا
جز بمتابعت مصطفی صلی الله علیه وسلم خلاص نتوان یافت که

لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة **شعر**

جنک در کنفهٔ رحمن وسمبر زن ورو کانچ قرآن وخبر نیست فسانست وهوس

اول آخر قرآن زچه با آمد وسین یعنی اندر ره دین رهبر تو قرآن بس

مفاتیح خزاین سعادت ابدی در رموز واشارات مصطفوی

مندرج وان واین کلمات که ابن عباس رضی الله عنهما از

حضرت مقدس صلوات الله علیه روایت میکند یاد کیر وپیوسته

بدان کار میکن تا بقوت نور آن همواره بر ظلمت جنود

ابلیس مظفر ومنصور باشی قال کنت ردیف رسول الله صلی

الله علیه وسلم فقال لی یا غلام او یا بنی الا اعلمک کلمات

ینفعک الله بهن قلت بلی یا رسول قال احفظ الله یحفظک

واحفظ الله تجده امامک وتعرف الی الله فی الرخاء

یعرفک فی الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت

فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو کاین فلو ان الخلایق جمیعا

ارادوا ان ینفعوک بشیء لم یقضه الله لک لم یقدروا علیه ولو

ارادوا ان یضروک بشیء لم یقضه الله لک لم یقدروا علیه واعمل

بالشکر والیقین واعلم ان فی الصبر علی ما تکره خیرا کثیرا

وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الکرب وان مع العسر یسرا

پیوسته از خود بخدا می کریز ففروا الی الله وازو بدو استغاثت

می کن وبزبان جان می کوی اعوذ بعفوک من عقابک

واعوذ برضاک من سخطک واعوذ بک منک لا احصی ثناء

علیک انت کما اثنیت علی نفسک

او را شو تا ترا مبارک دارند قول تو چو یس وتبارک دارند

بر خاک درش چو سر نهی سرداران از خاک در تو تاج تارک دارند

والحمد لله الواهب الوجود فیاض الوجود

ومبداء الرحمة والجود وصلواته

علی سید الاولین والاخرین

محمد المصطفی وعلی

آله الطاهرین

تم

